وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان/ كلية التربية الاساسية

قسم اللغة العربية

بناءُ الجملة في التَّوْقِيعَات المهدويّة

دراسة نحويّة دلاليّة

بحث تقدمت به الطالبة:

إخلاص علي حميدي

إلى مجلس قسم اللغة العربية في كلية التربية الاساسية في جامعة ميسان،

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها .

بإشراف الدكتور:

عباس إسماعيل الغراوي

١٤٤٢هـ

٢٠٢١م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة هود: ٨٦

الإهداءُ

إلى من يستضاءُ بنور ولايتهِ في غيبتهِ .....

إلى من شُبه بالشَّمسِ المستورةِ خلفَ السحابِ.....

إلى حامل لواءِ العدلِ والنصر إليك سيدي يا صاحبَ الزَّمان أهدي ثمرة جهدي هذا.

إلى الثرى الغالي، عشتَ وعاش الصَّابرونَ عليكَ وعُدتَ زاهرًا بالأمنِ والأمانِ وَطَنِي العَزِيز...

شكر وامتنان

الحمدُ لله الذي قَصرت عن رؤيتهِ أبصار الناظرين، وعجزت عن نعتهِ أوهام الواصفين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين.

بعد أن منَّ الله عليّ بالتوفيق، لا يسعُني إلا أن أتقدم بوافر الشكرِ وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف (عباس إسماعيل) على مساعدتهِ العلمية ومتابعتهِ الأبوية لي فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعله الله ممن قال عنهم ((ورفعناهُ مكانًا عليا.....)). ولا انسى الدكتور رعد نعمة والدكتور حيدر جاسم فعليهما تتلمذت في المواد اللغوية فكانت لهما بصمة في هذا البحث وكان لهما إشراف غير مباشر .

وأتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذتي في قسم اللغة العربية، وأرجو لهم العمر المديد خدمة للعلم والسائرين في ركابه، وعهدي معهم أن أكون وفية لهم ما حييت .

وأخيرا أقدم خالص الود والامتنان إلى كل من مَدّ لي يد العون والمساعدة في إخراج بحثي بصورته هذه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله الأطهار وأصحابه الأخيار.

المحتويات

المقدمة ..... أ - ب

التمهيد: التعريف بالجملة والتوقيعات.....١-١٢

اولا: مفهوم الجملة.....٢

١- تعريف الجملة لغة واصطلاحا.....٢

٢- مفهوم الجملة عند القدماء والمعاصرين.....٣

٣- تقسيم الجملة عند القدماء والمعاصرين.....٥

ثانيا: مفهوم التوقيعات:..... ٦

١- تعريف التوقيعات لغة واصطلاحا.....٦

٢- نبذة قصيرة (الامام المهدي(عليه السلام)، تاريخ وخط التوقيعات، والسفراء الاربعة).....٧

الإمام المهدي(عليه السلام)..... ٧

تاريخ التوقيعات:..... ٨

خط التوقيعات : ٩

السفراء الأربعة:..... ٩

المبحث الأول: الجملة الاسمية وانماطها والجملة الاسمية المنسوخة.....١٣-٢٢

الجملة الاسمية وأنماطها:..... ١٣

أنماط الجملة الاسمية :..... ١٣

الجملة الاسمية المنسوخة..... ١٦

المبحث الثاني: الجملة الفعلية وانماطها.....٢٣-٣٥

الجملة الفعلية و أنماطها ٢٣

المبحث الثالث: الجمل التي لها محلّ من الإعراب،الجمل التي لا محل لها من الأعراب ٣٦-٤٨

الجمل التي لها محلّ من الإعراب..... ٣٦

. الجمل التي لا محل لها من الأعراب..... ٤١

المبحث الرابع: اساليب نحوية بارزة في جمل التوقيعات ٤٩-٥٦

التوكيد: ٤٩

التقديم والتأخير..... ٥٠
تقديم الخبر على المبتدأ..... ٥١
تقديم المفعول به الضمير على الفاعل الاسم الظاهر..... ٥٢
تقديم الظرف على فاعله..... ٥٢
تقديم شبه جملة على متعلقها: ٥٣
التقديم بحسب الترتيب الوجودي:..... ٥٣
تقديم خبر كان على اسمها: ٥٤
النداء ٥٥
الخاتمة..... ٥٦
المصادر والمراجع:..... ٥٧

المقدّمة

الْحَمْدُ للهِ الَّذي هُوَ بِالْعِزِّ مَذْكُورٌ، وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ، وَعَلَى السَّرّاءِ وَالضَّرّاءِ مَشْكُورٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ الطّاهِرينَ

أمّا بعد...

فأئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم نعمة الله على الخلق، وهم الوساطة بين الله والخلق، ويعرفون بنواميس الكون وقوانين الحياة، وكلامهم ينبع من القرآن، ويجري لسانهم على ما جرى على لسان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فهم بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي، ومن أراد البلاغة والفصاحة كلها فعليهِ أن يتتلمذ عندهم ويرتوي بمناهلهم.

وهذا البحث في ضيافة خاتمهم الإمام المهدي(عجل الله فرجه) أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء وبسبب سياسة الدولة آنذاك اضطر (عليه السلام) إلى الغياب عن شيعته، وما تبعه ذلك من انشقاقات وتشكيك في وجود شخصه المبارك، بالرغم من ذلك لم يهادن وعمل جاهدًا من أجل لمّ شمل الأمة وتوحيد صفوفها، فعيّن السفراء الأربعة لإيصال رسائله إلى شيعته وخرج عنه ما يعرف بالتوقيعات: جمع توقيع، مشتق من التوقيع بمعنى التأثير، التوقيعات: عبارة عن جواب مكتوب يجيب عنه الإمام(عليه السلام) على سؤال أو أسئلة متعددة الأنحاء والمضامين.

وقد رأت الباحثة أن هذه التوقيعات تستحق الدراسة؛ لأنها حوت كثيرا من التراكيب اللغوية ذات الدلالات الرائعة، وقد اختارت الباحثة الجملة لتكون محل دراستها لِما للجملة من أثر في تحليل النصوص وفهمها، فكان العنوان **[بناء الجملة في التوقيعات المهدويّة دراسة نحويّة دلاليّة]**.

تضمنت الدراسة مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة، احتوى التمهيد الذي حمل عنوان التعريف بالجملة والتوقيعات إلى قسمين، القسم الأول: مفهوم الجملة وتقسيمها عند القدماء والمعاصرين، والقسم الثاني مفهوم التوقيعات ونبذه قصيرة عن الإمام(عليه السلام)، خط التوقيعات، تاريخ

التوقيعات، حياة السفراء الأربعة. وتناول المبحث الأول الذي كان بعنوان الجملة الاسمية وأنماطها، وناقش المبحث الثاني الذي كان بعنوان الجملة الفعلية وأنماطها، واحتوى المبحث الثالث الذي بعنوان تقسيم الجملة من حيث الإعراب، جملة لها محل من الأعراب، وجملة ليس لها محلّ من الإعراب، المبحث الرابع الذي حمل عنوان أساليب نحوية بارزة في جمل التوقيعات درست فيه أساليب متفرقة على الرغم من قلتها ألا انها شكلت ظواهر لافته للنظر جديرة بالبحث والدراسة (التوكيد، التقديم والتأخير، والنداء) .

وقد تعددت مصادر البحث والمراجعة، فكان لكتب التفسير، والنحو، والبلاغة، ولا ننسى الكتب الدينيّة من مثل بحار الأنوار للشيخ المجلسيّ، كل هذه الكتب لها حضور بارز في إثراء هذا البحث وإنارة طريقه .

ثم انتهيت إلى حصيلة الدراسة وهي جملة من الثمرات والنتائج التي لخصتها واثبتها في نهاية هذه البحث تحت عنوان الخاتمة.

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث **[بناء الجملة في التوقيعات المهدويّة دراسة نحويّة دلاليّة]** على المعلومة اليسيرة من مصادر النحو العربي، وتوخيت الإيجاز، والإيضاح في عرض المعلومة قدر الإمكان، وهو حصيلة قراءتي المتواضعة، وانا لا أدعي أني وصلت إلى أمور نهائية في هذا البحث، وإنما هي محاولة لتقديم شيء يسير، فإن اكن قد أصبت فمن الله، وأن أكن قد أخطأت فمن النفس والشيطان وأرجو أن لا احرم أجر المجتهدين في الحالتين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلواته الدائمة على نبيه محمد وعترته الطاهرة.

الباحثة

التمهيد:

أولا- مفهوم الجملة وأقسامها

ثانيا- مفهوم التوقيعات

أولا- مفهوم الجملة:

١- الجملة لغة:

الجُمْلة: واحدة الجُمَل. وأجمل الشيءَ: جَمَعه عن تفرقه[١]. قال تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [الفرقان: ٣٢] .وورد وفي القاموس المحيط (الجملة) الجمع ولمّ الشمل والجُملة بالضم جماعة الشيء[٢]. والجملة في الوجيز: ((جماعةُ كلِّ شيءٍ. ويقالُ أخذ الشيَ جُمْلَةً، وباعه جُمْلَةُ: متجمعًا لا متفرقًا))[٣].

إذًا المعنى اللغوي للجملة يدور في جمع الشيء، التجمع في مقابله التفرق.

٢- الجملة اصطلاحًا:

عرف المبرد (ت٢٨٥هـ) في باب الفاعل ((أنما كان الفاعل رفعا؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، واذا قلت: قام زيدٌ، بمنزلة قولك: القائم زيد)).[٤]

ذكرت عزيزة بابستي الجملة بأنها ((كلامٌ مفيدٌ مستقل))[٥]، ويرى المستشرق الألماني برجشتراسر (ت١٩٣٢م) أن الجملة ((الجملة المركبة من مسند ومسند إليه، فإن كان كلاهما اسمًا أو بمنزلة الاسم فالجملة اسمية، وان كان المسند فعلًا أو بمنزلة الفعل))[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب : ٣٦١\١٢ .

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٢٩٥.

(٣) المعجم الوجيز : ١١٨

(٤) المقتضب : ١٤٦\١.

(٥) المعجم المفصل في النحو العربي : ٤١٩ .

(٦) التطور النحوي للغة العربية: ١٢٥ .

من التعريفات السابقة يبان أن الجملة تركيب تام يكون ذا معنى يحسن السكوت عليه فيفهمه المتلقي ويدرك معناه .

٣- مفهوم الجملة عند القدماء والمعاصرين:

لقد تناول العلماء القدماء والمعاصرون الجملة بوصفها كيانًا مستقلا له الأهمية في الدراسات النحوية ما يفوق الموضوعات النحوية الأخرى، وهي تمثل قاعدة الكلام الأساسية.

إن القدماء لم يستقروا على مفهوم واحد للجملة، منهم من استعمل مصطلح الكلام وقصد الجملة، ومنهم من استعملهما معًا دون تفريق، ومنهم من فرق بينهما، ولكل منهما دلالة معينة حسب رأيهم.

إذا نظرنا إلى كلمة جملة بمفهومها الاصطلاحي فإن سيبويه لم يستعمل مصطلح الجملة في صياغتها الإفرادية، بل استعمل مصطلح الكلام، ولعل هذا ما جعل النحاة بعده يجعلون الكلام والجملة مترادفين ((وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا، وما يجوز في الشعر اكثر من أن اذكره لك ها هنا، لأن هذا موضع جمل))[١] .

وأول من استعمل مصطلح الجملة هو المبرد (ت٢٨٥هـ) في باب الفاعل ((إنما كان الفاعل رفعًا ؛ لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب الفائدة للمخاطب)) [٢] .

وهناك من لا يفرقون بين الجملة والكلام، فالكلام عندهم هو الجملة، والجملة هي الكلام، وكلّا منهما مكونٌ من كلمتين اثنتين أسندت احدهما إلى الأخرى على نحو يفيد معنى تامًا، وهناك من يرى من العلماء ان التفريق بين الجملة والكلام أمر لابد منه، لانهم شرطوا على الكلام الإفادة وعلى الجملة الإسناد سواء أفاد أم لم يفد، فهي أعم من الكلام إذ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة، جاء في كتاب (التعريفات) في تعريف الجملة أنها عبارة عن مركب من كلمتين أسندت

---

(١) الكتاب : ٣٢/١.

(٢) المقتضب : ١٤٦/١.

احدهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: (زيدٌ قائم)، أو لم يفد كقولك: (إن يكرمني) فأنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابة فتكون أعم من الكلام مطلقًا))[١] .

وعلى هذا تكون الجملة اكثر عمومًا من الكلام؛ لأنّ بعضها مفيد وبعضها الآخر لا تحقق فيه الإفادة التامة، اما المعاصرون فاهتموا بالجملة لانها النمط الافضل للتركيب والوحدة الاساسية له .

منهم من عد الجملة كلاما، والكلام جملة، ومنهم من فرق بين الجملة والكلام.

الذين عدوا الكلام جملة والجملة كلاما فاعتبروا الجملة مرادفة للكلام، منهم الدكتور عباس حسن أن كليهما يتركب من كلمتين أو اكثر من الإفادة التامة: ((هو ما تركب من كلمتين أو اكثر، وله معنى مفيد مستقل))[٢] .

فهو يؤكد التركيب والإفادة المستقلة. والذين فرقوا بين الجملة والكلام اشترطوا في الجملة تمام الإسناد لا الإفادة، وذلك عند إبراهيم أنيس الذي عرف الجملة بقوله: ((إن الجملة في اقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلًا بنفسة، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو اكثر))[٣].

مما تقدم نجد تعاريف الجملة قد تعددت و اختلفت باختلاف وجهات النظر قديما وحديثًا، فهم يركزون على عنصرين أساسين هما: الإسناد والإفادة التامة .

ترى الباحثة أن أفضل تعريف للجملة ان تكون ذا معنى مستقل سواء تركبت من كلمة واحدة أو اكثر .

٤- أقسام الجملة عند القدماء والمعاصرين:

---

(١) التعريفات: ٨٢.

(٢) النحو الوافي: ١٥/١.

(٣) من أسرار اللغة: ٢٦٠-٢٦١.

قسم النحويون الجملة بحسب ما تبدأ فان كان اسمًا سموها جملة اسمية، وان كان فعلا سموها جملة فعلة، وهناك من زاد عليها إلى أربعة أو اكثر، ذهب ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) إلى أن الجملة نوعان اسمية، فعلية[١] ، وأضاف ابن هشام (ت٧٦١هـ) إلى هذين القسمين :((الجملة الصغرى والجملة الكبرى واستثنى الجملة الشرطية وعدها جملة فعلية واستند إلى ذلك إلى ان الأساس في تقسيم الجملة ما يقع في صدرها في الأصل دون النظر إلى ما تقدمه من حروف))[٢] اما المعاصرون فكانوا اكثر توسعا، وتفضيلا في مسألة تقسيم الجملة فظهرت التقسيمات بأسماء ومصطلحات جديدة، فالبعض تأثر بالقدماء وقسمها على ثلاثة أنواع كتقسيم عباس حسن[٣]

ومنهم من قسمها على قسمين: محمود نحلة[٤] .

١- الجملة البسيطة

٢- الجملة المركبة

قسم الجملة البسيطة إلى : الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، الجملة الجملية .

ثم قسم المركبة إلى: التركيب المفرد، التركيب المتعدد.

والبعض اختلف عن التقسيم القديم من مثل محمد حماسة الذي قسمها على: جملة إسناديه، جملة موجزة، جمل غير الإسنادية .

وقد استطرد بالتقسيم حيث قسم الجمل الثلاثة إلى تقسيمات عدة[٥] .

مما سبق تبين ان التقسيم لم يستقر على تقسيم واحد فالقدماء انطلقوا من ثلاث منطلقات: الأول منطلق وظيفي عام، الكلام خبر وطلب إنشاء، الثاني منطلق تركيبي اعتقدوا على مبدأ به

---

(١) ينظر: شرح المفصل : ٢٢٩/١.

(٢) ينظر: مغني اللبيب :٤٣٣/١.

(٣) ينظر : النحو الوافي : ١٦/١.

(٤) ينظر : مدخل إلى دراسة الجملة العربية: ٨٣ – ١٦٨.

(٥) ينظر : العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث: ٧٨-٩٥.

الجملة من مفردات، ومنطلق احتمالات موقعيه عندما تكون الجملة في موقع الخبر، مفعول به ، نعت الخ.... [١] .

أمّا المعاصرون فتوسعوا في التقسيم معتمدين على آرائهم واستنتاجاتهم لكنهم اكثروا من التوسع بحيث نجد تداخلا بين تقسيمات الجملة وعليه ترى الباحثة ان تعابير البشر تحمل احتمالين اما التصديق والتكذيب، وإنما لا تحتمل ذلك، وعليه ((ان الكلام ينقسم إلى خبر وإنشاء فقط))[٢].

ثانيا: مفهوم التوقيعات:

١- التوقيعات لغة:

التوقيع: ((اثر الرحل على ظهر البعير والتوقيع في الكتاب إلحاق شيء، فيه))[٣] وجاء في مقاييس اللغة ((التوقيع ما يوقع في الكتاب بعد الفراغ منه))[٤].

و ورد التوقيع في لسان العرب ((التوقيع في الكتاب : الحاق شيء فيه بعد الفراغ منه، وقيل هو مشتق من التوقيع الذي هو مخالفه الثاني للأول))[٥] .

٢- التوقيعات اصطلاحا:

عرف البطليوسي(ت٥٢١هـ) التوقيع : ((اما التوقيع فان العادة جرت أن يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك ، أو من له أمر ونهي في أسفل الكتاب المرفوع إليه، أو على ظهره أو في عرضه بإيجاب ما يسال عنه أو منعه))[٦] . وأبان معنى التوقيع السيد محمد الصدر (ت٤١٩هـ) (قدس سره) بقوله : ((يطلق التوقيع في لسان روايتنا مطابقا للعرق السائد آنئذ على الكلمات القصار

(١) ينظر :الجملة العربية مكوناتها – أنواعها – تحليلها : ١٣٢.
(٢) شرح شذور الذهب : ٣٥.
(٣) العين : ٣٩٣/٤.
(٤) مقاييس اللغة : ١٢٤/٦.
(٥) لسان العرب : ٣٧٠/١٥.
(٦) الاقتضاب : ١٩٥.

التي تمليها أقلام الكبراء فمن ذيل الرسائل والعرائض ونحوها، لأجل جواب السؤال الذي تتضمنه، أو حل المشكلة التي تحتويها، أو التعبير عن وجهة نظر معينة فيها))[١] وفي معجم اللغة العربية المعاصرة ذكر التوقيع ((التوقيع تذييل على كتاب، أو وثيقه بما يفيد الراي فيه))[٢] ، والتوقيعات المهدوية : ((ما كان يذكر الإمام المهدي (عليه السلام) بخطه في جواب الأسئلة والعرائض بواسطه نوابه الأربعة في مختلف ميادين المعرفة))[٣] .

٣- نبذه قصيرة عن [الإمام المهدي (عجل الله فرجه) – تاريخ التوقيعات المهدوية – خط التوقيعات المهدوية – السفراء الأربعة]

الإمام المهدي(عجل الله فرجه): هو الإمام محمد بن الإمام الحسن بن علي العسكري بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلوات الله عليهم أجمعين)[٤]

وقد ولد (عجل الله فرجه الشريف) في ((سر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة))[٥]، وكناه : ((أبو القاسم ، وأبو جعفر، وله كنى احد عشر أماما))[٦] .

وان القران الكريم اخبر عن الإمام المهدي (عليه السلام) في آيات عديدة فذكر منها : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٦٠٥) وفي نهج البلاغة قال

(١) تاريخ الغيبة الصغرى : ٤٤٣/١.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٨٢/٤.
(٣) تاريخ الغيبة الصغرى : ٤٣٤/١.
(٤) ينظر: الأمام المهدي من المهد إلى الظهور : ٢١.
(٥) ينظر كمال الدين وتمام النعمة: ٤٥٢/٢، الفصول المهمة في معرفة أصول الأئمة: ١١٠٢/٢.
(٦) دلائل الإمامة: ٢٦٧.

علي(عليه السلام): ((لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها، وتلا (عليه السلام)) عقيب ذلك قوله تعالى : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥] .

قال ابن حديد في شرحه: إن أصحابنا يقولون: إنه وعد بإمام يملك الأرض ويستولي على كل الممالك[١]، وعن الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام): ((قال المستضعفون في الأرض، الذين يجعلهم الله أئمة : نحن أهل البيت يبعث الله مهديهم فيعزهم ويذل عدوهم))[٢] .

تسلم الإمام المهدي(عليه السلام) مهام الإمامة بعد استشهاد أبيه سنة ٢٦٠هـ ، وهو ابن خمس أو ست سنين، فهو اصغر الأئمة سنًا عند توليه مهام الإمامة، وهذا ليس بغريب فقد تسلم قبله بعمر ثمان سنوات الإمام الهادي(عليه السلام) الإمامة ، والجواد(عليه السلام) تسلم الإمامة وهو ابن سبع أو تسع سنين[٣]، ألم يتسلم الحكم نبي الله عيسى وهو صبي.

تاريخ التوقيعات:

لم تعرف التوقيعات في العصر الجاهلي لانهم لم يعرفوا الكتابة، واعتمد عليها الرسول(ص) في بعث رسائله للملوك والرؤساء والأباطرة التي دعاهم فيها إلى الدخول في الإسلام، واعتمد عليها الحلفاء من بعده ، كعهد الإمام علي(عليه السلام) لعامله مالك الأشتر عندما ولاه مصر[٤]. وبهذا مهدت السبيل إلى نشأة التوقيعات في وقت مبكر من نشأة الدولة الإسلامية وبعدها تطورت وشاعت في العصر الأموي والعصر العباسي[٥].

وقبل الإمام الحجة(عجل الله فرجه الشريف) استعملت التوقيعات من قبل الإمام الكاظم(عليه السلام) الذي قضى شطرا كبيرا من حياته في سجون العباسيين، أو تحت مراقبتهم الشديدة، فكان

---

(١) ينظر: نهج البلاغة: ٦٧١/٤.
(٢) ينظر: بحار الأنوار : ٤٤/٥١.
(٣) ينظر: أعلام الهداية: ١٢٧.
(٤) ينظر: نهج البلاغة: ٥٧١/٣.
(٥) ينظر : فن التوقيعات الأدبية في الثقافة العربية: ٣٢.

يتصل بالمؤمنين، ويجيب عن أسئلتهم الدينية ويوصل اليهم توجيهاته عبر الرسائل التي يحملها ثقاته، وبعد الإمام الكاظم(عليه السلام) استعمل هذا الأسلوب في عهد الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) بسبب تسلط السلطة ومراقبتها. لذلك مهد أباؤه (عليهم السلام) لهذا الأسلوب كتمهيد مباشر لغيبته[١].

خط التوقيعات :

كان الخط الذي يستعمله الإمام في توقيعاته و بياناته، خطا موحدًا بنفس الخط الذي كانت تصدر به بيانات أبيه(عليه السلام)، لسبق معروفية هذا الخط عند الأصحاب، مع جهالة خط الإمام المهدي(عليه السلام). لو كان خطا مستقلا ذا شكل جديد، فقد يتدخل فيه احتمال التزوير، ومع وقوعه ينفتح للشبهات مجال كبير، فكان من مقتضى حكمة الله (عز وجل)، ان يعطي المهدي(عليه السلام) قدره في تكييف خطه على شكل خط أبيه. وبقى الخط نفسه إلى نهاية الغيبة الصغرى[٢].

السفراء الأربعة:

بسبب الظروف القاسية التي عاشها الإمام (عجل الله فرجه) من عصر أبيه إلى عصره، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول:((إن للغلام غيبة قبل ظهوره، قلت: ولم؟ قال يخاف وأومأ بيده إلى بطنه يعني القتل)) [٣]. وانقضاء لحكمة الله (عز وجل) بالغيبة ((وهي حالة تواري واختفاء اضطر اليها الإمام المهدي(عليه السلام) حين داهمته محاولات السلطة))[٤]،

---

(١) ينظر: أعلام الهداية: ١٥٤.

(٢) ينظر: تاريخ الغيبة الصغرى : ١/٤٣٠-٤٣٣.

(٣) بحار الأنوار : ٥٢/٣٤٦.

(٤) ينظر: موجز دائرة معارف الغيبة: ١٢٥.

فاحتاج الإمام(عجل الله فرجه) لحلقة وصل بينه وبين المجتمع (الموالين)، فاختار أربعة من علماء الشيعة وزهادهم، وكبارهم ليقوموا بتبليغ تعاليم الإمام المهدي(عجل الله فرجه) إلى الناس كافة

والسفراء هم:

١- **عثمان بن سعيدة العمري** :- هو عثمان بن سعيدة العمري رحمه الله، وكان أسديا فنسب إلى جدة العمري[١].

كنيته: أبو عمرو: لقبه: السمان، الزيات، الأسدي، العسكري .

بعد وفاة الإمام الهادي(عليه السلام) – زاد الله العمري شرفا فبعد ان كان وكيلا للإمام العسكري(عليه السلام)، قال(عليه السلام) : ((نعم... واشهدوا عليَّ أنَّ عثمان بن سعيدة العمريَّ وكيلي ، أنَّ ابنه محمداً وكيلُ ابني: مهدّيكم))[٢]

بعد وفاة العسكري(عليه السلام) ابقى الإمام المهدي(عليه السلام) العمري على وكالته، ويعد العمري النائب الأول للإمام المهدي (عليه السلام)[٣] .

٢- **محمد بن عثمان العمري** :- هو محمد بن عثمان بن سعيد العمري، تولى السفارة بعد أبيه، بنص الإمام العسكري (عليه السلام) ، كنيته: ((أبو جعفر، لقبة : العمري، العسكري، الزيات))[٤]. وهو السفير الثاني ، وقد بقي مضطلعا بمسؤولية السفارة نحو خمسين سنة ، وهو أطول السفراء بقاء على السفارة ، ومن ثم أكثرهم توقيعا في تلقي التعاليم من الإمام المهدي(عليه السلام)، و أوسعهم تأثيرا في الوسط الذي عاش فيه، والذي كان مأمورا بقيادته وتدبير شؤونه[٥].

---

(١) ينظر: الغيبة: ٢٢٠.

(٢) الغيبة: ٢٢١.

(٣) ينظر: الأمام المهدي من المهد إلى الظهور : ١٩٦-٢٠١.

(٤) الأمام المهدي من المهد إلى الظهور : ٢٠٢.

(٥) ينظر : تاريخ الغيبة الصغرى : ٤٠٢/١-٤٠٤.

٣- **الحسين بن روح** :- هو أبو القاسم حسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي، من بني نوبخت، استلم منصب السفارة بعد وفاة أبي جعفر . كنيته : أبو القاسم ، لقبة : النوبختي .

كان الحسين بن روح شخصية مشهورة ومعروفة عند الشيعة وكان قبل توليه النيابة وكيلا للنائب الثاني محمد بن عثمان، يشرف على أملاكه، و يقوم بدور الواسطة بينه وبين زعماء الشيعة، في نقل الأوامر والتعليمات والأخبار السرية اليهم[١] ، وقبل وفاة النائب الثاني بساعات، حضر عنده جمع غفير من زعماء الشيعة وشيوخهم وقال لهم: ((هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي، القائم مقامي، والسفير بينكم وبين صاحب الأمر(عليه السلام)، والوكيل والثقة والأمين، فارجعوا إليه في أموركم ، وعولوا عليه مهماتكم، بذلك امرت، وقد بلغت))[٢]، وهو السفير الثالث.

٤- **علي بن محمد السمري** :- هو أبو الحسن علي بن محمد السمري أو الصيمري، ذكرا أولا كواحد من أصحاب الإمام العسكري(عليه السلام)، ثم ذكرا قائما بمهام السفارة المهدوية ببغداد، بعد الشيخ ابن روح، بإيعاز منه عن الإمام المهدي(عليه السلام) وعندما توفى أبو القاسم تولى السفارة لمدة ثلاثة أعوام كاملة [٣]، انقطعت السفارة بوفاته، وانتهت الغيبة الصغرى وابتدأت الغيبة الكبرى التي امتدت إلى يومنا هذا، وسوف تنتهي بظهور الإمام المهدي (عليه السلام)[٤] .

---

(١) ينظر: الإمام المهدي من المهد إلى الظهور : ٢٠٥.

(٢) الإمام المهدي من المهد إلى الظهور : ٢٠٦.

(٣) ينظر: تاريخ الغيبة الصغرى : ٤١٢/١-٤١٣.

(٤) ينظر: الأمام المهدي من المهد إلى الظهور : ٢٠٧.

المبحث الأول

الجملة الاسمية وأنماطها

الجملة الاسمية المنسوخة

الجملة الاسمية وأنماطها:

إن الجملة في لغة العرب تقسم إلى قسمين: اسمية وفعلية وهذا هو تقسيم منطقي لطبيعة اللغة العربية من حيث النشأة والتكوين. قال الزجاج (ت٣١١هـ): ((ألا ترى أنهم زعموا أن الجمل اثنتان فعلية واسمية))[١] ، فالجملة الاسمية ((التي صدرها اسم كمحمد حاضر، و هيهات العقيق))[٢]، وهذا تعريف شكلي يركز على اللفظ وعلى الصناعة النحوية دون أن يولي للمعنى خصوصية على العكس من تعريف الدكتور مهدي المخزومي (ت١٤١٣) حين عرفها بأنها ((التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند اليه اتصافا ثابتا غير متجدد))[٣] نحو: ﴿اللهُ الصَّمَد﴾ [الإخلاص: الآية]، فهنا تقررت صفة الصمدية لله تعالى وثبتت كون الجملة اسمية، ومن هنا قيل: ((فإذا أردت الدلالة على الثبوت جئت بجملة مسندها اسم))[٤] .

أنماط الجملة الاسمية :

للجملة الاسمية أكثر من نمط، ولكل نمط دلالته الخاصة به ويمكن إجمال تلك الأنماط بالآتي:

١. **المبتدأ محلى بـ أل والخبر ظرف منصوب:** ومن أمثلته في توقيعات الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) : ((لأنَّ الله معنا فلا فاقةَ بنا إلى غيره، والحقُّ معنا فلن يُوحِشنا مَن قعَدَ عنَّا، ونَحنُ صنائعُ ربّنا والخَلْقُ بعد صنائعنا. يا هؤلاء.....))[٥].

ورد في هذا التوقيع أكثر من نمط للجملة الاسمية والذي يهمنا:

المبتدأ (الحق) + الخبر شبة جملة ظرف مكان (معنا)

---

(١) أعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج :١١.

(٢) ينظر :شرح المفصل :٢٣٠، مغني اللبيب :٤٣٣١٢، همع الهوامع :٥٠١١.

(٣) في النحو العربي نقد وتوجيه: ٤٢.

(٤) معاني النحو:١٦/١.

(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

فقد أراد الإمام (عليه السلام) بهذه الجمل إثبات أن الحق معهم (أهل البيت) و مستمر معهم (عليه السلام)، وإن الناس بأمرهم صنائعنا فنحن الواسطة بينهم وبين الله تعالى بعد أن أنعم الله علينا. وقد ترجمت الجملة الاسمية تمركز العلاقة بين العترة والحق، فهما مما لا يمكن التفريق بينهما وإن طال الزمان، ومن هنا فليس من اليسير الابتعاد عنهم (عليهم السلام) فالمعية معهم أمر لا بد منه كونهم هم الحق بعينه.

لقد بدأ بالمعرفة وهي أصل الكلام (الحق) ، ثم جاء الخبر الذي هو ظرف (معنا) ، كل هذا لأجل التدليل على فضلهم الثابت اهل البيت ، وكان ابن يعيش(٦٤٣هـ) قد ذكر أن الخبر في مثل هذه الحالة ((بانه ليس خبرا بالحقيقة وإنما معمول الخبر ونائب عنه)) [١] .

والتقدير الحق مستقر معنا، وأيا كان الكلام فالنص يقرر ثبوت الحق في معيتهم أبدا ودائما .

٢. **المبتدأ معرفه والخبر (اسم فاعل):** جاء في توقيع له (عليه السلام) :((نَصحتُ لكم واللهُ شاهدٌ عليَّ وعليكم))[٢]

التركيب: المبتدا(الله) + خبر(شاهد)

وهنا جاء المبتدأ لفظ الجلالة (الله) وخبره اسم فاعل (شاهدٌ)، إذ أراد الإمام (عج) يقول للناس إن الله شاهد ثابت ومستمر بالمراقبة عليه وعليهم. وجاء أنه ((يأتي الخبر نكرة، وهو الأصل ويأتي مفردا و محتملا للضمير ما كان مشتقا من الفعل، نحو اسم فاعل، أو اسم مفعول..... ، ففي كل واحدٍ من هذه الصفات ضميرٌ مرفوعٌ بأنه فاعلٌ لا بدّ منه، لأنّ هذه الأخبار في معنى الفعل))[٣]، وهذا النص لابن يعيش وترى الباحثة أنه ليس مصيبا فليست المشتقات بمعنى الفعل، فالفعل للتجدد وهذه المشتقات (اسم الفاعل والمفعول وغيرهما) للثبوت..... نعم هي كالفعل من

(١) ينظر: شرح المفصل : ٢٣٢/١.

(٢) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٣) ينظر: شرح المفصل : ٢٢٨/١.

جهة أنها تعمل بأخذها ضميرا فاعلا وربما تأخذ مفعولا به... لكن المعنى ليس كذلك، ولو كان الكلام لابن يعيش سديدا لما كان هناك حاجه للمجيء بالأخبار الصفات إذا كان يمكن أن يؤتى بالفعل عوضا عن الخبر صفة، ولكن للخبر الصفة دلالته وللخبر الفعل دلالة أخرى.

٣. المبتدأ (ضمير منفصل) والخبر (مضاف إليه): ذكر هذا النمط في التوقيعات المهدويّة مثل: ((نحنُ صنائِعُ رَبّنا والخَلقُ بعَدَ صَنَائِعنا.....))[١]، بيّن الإمام (عجل الله فرجه الشريف) بأنهم صنع الله، فالله هو الفاعل الذي منه الوجود، والإمام هو الفاعل الذي به الوجود، وهذه هي الولاية الكلية. فهل يقاس بال محمد من هذه الأمه أحد ؟! وهل يسوى بهم أحد من الخلائق؟!.

التركيب:(نحن) مبتدأ و(صنائعُ رَبنا) الخبر

فبدأ (عليه السلام) بضمير متكلم وليس ضمير مخاطب أو غائب؛ لان ضمير المتكلم أعرف المعارف كما ذكر الرضي، ولو ذكر ضمير المخاطب لالتبس الكلام على السامع [٢]، ولأن الإمام أراد الدلالة على نفسه أي إنهم هم صنع الله فالله له الفضل بتكوينهم وليس الناس، وأيضا له غرض آخر هو التعظيم، فيقول المعظِّم: ((فعلنا، نحن، وإيانا، عادًا لنفسه كالجماعة))[٣] ، هو عظّم شأنه وشأن أهل البيت (عليهم السلام).

٤. المبتدأ (اسم موصول) والخبر (محذوف بعد لولا): ومثال ذلك في التوقيعات ((ولَولا ما عندنا مِن مَحبَّةِ صلاحكم ورحمتكم والإشفاق عليكم لكُنّا عن مُخاطبتِكم في شُغْلٍ))[٤]

التركيب: لولا +المبتدأ (ما الموصولة)+الخبر (محذوف)

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٢) شرح الرضي على الكافية : ٤١٠/٢.

(٣) شرح الرضي على الكافية : ٢٧٨/٣ .

(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

ركز الإمام (عجل الله فرجه) على حقيقة أنهم ما تركونا في غيّنا بسبب محبتهم لنا ورحمتهم علينا وشفقتهم التي تحيط بنا. ترجم ذلك من خلال جملته المثبتة المبتدأ (ما الموصولة) وخبرها (محذوف بعد لولا)، وقد علل سيبويه (ت١٨٠) الحذف بقوله:((ولكن هذا حذف حين كثُر استعمالهم إيَّاه في الكلام))[١]، ترى الباحثة أن الاسم الموصول له دلالة فهو بيّن العلة لعدم هلاكنا وهو لطف الإمام الحجة أرواحنا لمقدمه الفداء، مستندة لقول السيد الصدر (قدس سره) (إنَّ سبب عدم العقاب لأهل الأرض جميعا في زماننا هو سعة رحمة الله، ووجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه). وإلَّا لو لم يكن هذان العنصران موجودين، لكان حصول ذلك أكيدا))[٢] وعندما نبحث عن قاعدة نحوية عن هذا النمط نجد: ((إذا وقع مبتدأ بعد لولا الامتناعيّة؛ لأنه معلوم بمقتضاها، إذ هي دالّة على امتناع الموجود، فالمدلول على امتناعه هو الجواب، والمدلول على وجوده المبتدأ))[٣].

الجملة الاسمية المنسوخة

هناك بعض الألفاظ تدخل على الجملة الاسمية تسمى النواسخ لأنها: ((تنسخ حكمها فتغير حكمها بحكم آخر؛ إذا ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي بمنزلة الأفعال فيما بعدها وليست بأفعال كما أنها تدل على معنى الفعل)) [٤]

وسنذكر فقط الألفاظ التي وردت في التوقيعات المقدسة: إنّ، وأنّ: ((توكيد النسبة ونفي الشك عنها والأنكار لها))[٥]، وكان : معناها لمطلق الزمن الماضي[٦]،

---

(١) الكتاب: ١٢٩/١.

(٢) منة المنان :١٦٥\٤

(٣) همع الهوامع :٣٣٧/١.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٣١/٢، التطبيق النحوي: ١١.

(٥) أوضح المسالك :٨٨.

(٦) ينظر: الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري :٧٠.

ليس((للنفي))[١]، ولكنّ: ((للاستدراك))[٢]، لا النافية للجنس: هي عاملة عمل أنّ، وتسمى بـ(لا التبرئة)[٣]،وهي تنفي معنى الخبر عن نفيه عن كل فرد من الجنس[٤].

١- أن + المبتدأ(معرفة) والخبر ظرف منصوب: ومن أمثلة ذلك:

((فغَمَّنا ذلكَ لكم لا لنا، وسأونا[٥] فيكم لا فينا لأنَّ الله معنا.....))[٦]. وردت أنَّ مرتين في التوقيع الأول للإمام الحجة (عليه السلام) وهذا المثال يهمنا:

التركيب : أنَّ الله معنا مبتدأ محلى ب (أل) +شبه جملة (ظرف مكان) (معنا)

هنا الإمام(عليه السلام) يؤكد ويثبت أنه يحزن ويغم على ما يحدث لنا من الفتن فهم أهل البيت (عليهم السلام) يحزنون ويتألمون علينا لا على أنفسهم؛ لأن الله معهم في كل زمان ومكان، بدليل استعماله الجملة الاسمية التي تدل على الثبوت مع أنّ المصدرية ولأنَّ المفتوحة الألف مع ما بعدها بتأويل المصدر، وهي ((تجعل الكلام شأنا وقصة وحديثًا))[٧].

ولو أنه قال : الله معنا، وسكت أصبحت الجملة مجرد خبر لكنه أكد هذا الخبر بأن يأتي بمؤكد لمضمون الجملة، فهو يؤكد أن الله معهم في كل شيء، فالله لا يحده زمان ولا مكان.

فـ(إنّ) هي للتوكيد بدليل أنّ القران الكريم إذا قرن الظن بها أفاد اليقين- كما يقول النحاة[٨]. والظَّنُّ كما يقول الراغب في مفرداته: ((اسم لما يحصل عن أمارة، فهو يقوى إذا استعمل معه أنَّ

---

(١) النحو الوافي: ٥٥٩/١.

(٢) رصف المباني :٣٤٨.

(٣) المعجم الوافي: ٢٦٥

(٤) ينظر: النحو الوافي: ٦٠٢/٢.

(٥) مصدر بمعنى السوء على القلب المكاني- يقال سأوت فلانا: أي سؤته..

(٦) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٧) الأصول : ٢٩٦/١.

(٨) ينظر:معاني النحو : ٢٩٨/١.

المشددة، وأن المخففة))[1]. نحو: قال تعالى﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [االبقرة: ٢٤]. فالذين هنا تيقنوا أنهم سيلاقون الله.

٢. إنّ+ المبتدأ (ضمير متصل) والخبر جملة ماضوية مبنية للمجهول: ذكرت إنّ في أكثر من موضع للتوقيعات المهدوية، نذكر منها :((إنّهُ انْهي إليَّ ارتيابُ جماعةٍ منكم في الدين وما دَخَلَهُم مِن الشكّ والحَيرةِ في وُلاةِ أمرهم))[2].

فالتركيب: إنَّ التوكيدية الناصبة +اسمها (ضمير الهاء للغائب) +الخبر (جملة ماضوية مبنية للمجهول) .

من خلال هذا النمط بيّن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، كيفيه وصول الخبر إليه بأنه وصل إليه خبر ثابت من ثقاته الموثوقين بأن جماعة منكم يشككون في تحديد الخلف من بعد أبيه العسكري(عليه السلام)، ولأنه غائب (عجل الله فرجه الشريف) دخل الشك لقلوبهم.

ولهذا استعمل الجملة الاسمية المثبتة المسبوقة ب إنّ والتي أفادت ((توكيد نسبة الجزء إلى المبتدأ أو لنفي شك عنه أو أنكار لها))[3] والأصل فيها التوكيد، ويدور حيث وردت.[4] مع الفعل المبني للمجهول فهو أراد التركيز على الحدث الارتياب وليس على من قام بالفعل.

٣. إن المبتدأ (معرفة) والخبر جملة ماضوية: ومن أمثلته في توقيعات الإمام الحجة(عجل الله فرجه الشريف):((إنّ الماضي(عليه السلام) مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه(عليهم السلام)))[5]، وهنا جاء التركـــيـــب : اسم إنّ(الماضي) وخبرها (مضى).

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن: ٥٤٢

(٢) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٣) المشكاة الفتحية: ٩٠.

(٤) ينظر معاني النحو: ٢٨٦/١.

(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

إذ برهن (عليه السلام) إن أباه ذهب سعيدا فقيدا على نهج آبائه (عليهم السلام)؛ لذلك الاسمية المثبتة مع زيادة في الإثبات بـ(إن)، ووصفه بحالة ثابته. والتركيب جاء على الأصل بتقدّم اسمها المعرفة على خبرها الجملة الماضوية وجوبا[١]؛ لأن من شروط أعمال إنّ وأخواتها ((عدم تقدم خبرهنَّ مطلقا، وعدم توسطه إلا إذا كان الحرف غير(عسى، أو لا) والخبر ظرفا أو مجرورا))[٢] نحو: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾. [المزمل:١٢] فاسمها تأخر (أَنكَالًا) وتقدم خبرها (لَدَيْنَا)؛ لأنه شبه جملة (ظرف)، ونحو: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً﴾. [آل عمران: ١٣]. تقدم خبرها الجار والمجرور (في ذلك) على اسمها (لعبرة) المتصل به لام الابتداء، التي في أصل دخولها على (إن)، لكن يكره الجمع بين حرفين بمعنى واحد؛ لأنهما يدلان على التوكيد لذلك تزحلقت للخبر وسميت ب (لام المزحلقة)، لكن هنا في الآية (لعبرة) دخلت على اسم إن وهذا ما أشاره إليه الناظم في ألفيته ((واسما حلّ قبله الخبر))[٣]، إن لام الابتداء تدخل على الاسم إذا تأخر عن الخبر.

٤. **كان +اسم إشارة + الخبر محذوف:** جاء في توقيع له (عليه السلام):((كلّا ما كانَ ذلكَ ولا يكون حتّى تقومَ الساعةُ..... لكنّه ما شاءَ الله كان))[٤].

التركيب: كان + اسمها (ذلك) + الخبر محذوف

بدأ عبارته ب (كلّا+ حرف نفي (ما) + كان التامة +اسمها (ذلك) +خبر محذوف + حرف نفي استقبال + (فعل مضارع)، بهذا التركيب رد الإمام (عليه السلام) بزجر على الذين يظنون أن الله لم يترك خلفا بعد الإمام العسكري (عليه السلام) وقطع الوسيلة بينه وبين خلقه، فهو نفى هذا الظن بأنه ما وقع ذلك في الماضي ولا في المستقبل، فهو استعمل بعد الفعل الماضي (ما) بدل(لا) وبعد الفعل المضارع (لا) بدل (ما)؛ لأن ما نفي الحال عند الجمهور، ولا بمعنى لم لنفي المستقبل عند

(١) ينظر: المشكاة الفتحية :٩٠.
(٢) أوضح المسالك: ٨٩/١.
(٣) شرح ابن عقيل :١ / ٢٩٥.
(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

الأكثرين))[١] وباستعماله الحرف(كلّا) وهو((حرف زجر وردع))[٢]، يريد ردعهم عمّا هم فيه، ولأجل تقويه المعنى شددت لامها[٣]، ومجيء كان تامة هنا بمعنى:((وقع))[٤]، ليدل على الحدث والزمان في آن واحد ولو أنه وضع كان الناقصة لدلت على الزمن المجرد من الحدث واحتاجت للخبر نحو: كان الطفلُ نائما، فكان هنا ناقصة تحتاج الخبر، وأيضا قوله : ((ما شاء الله كان))[٥] فكان حذف معموليها(تقديره موجود)، وهذه من أروع الشواهد، حيث يذكر النحاة[٦]، حذف اسمها أو خبرها، أو حذفها هي مع معمولها، لكن لم يذكروا هذه القضية لأنهم اعتبروها ضمن القضايا الممنوعة. فالإمام (عليه السلام) لم يخالف القواعد النحوية، وإنما القواعد تخضع لكلامهم؛ لأنهم أسبق من القاعدة، وهم أمراء الكلام.

٥. لكنّ + المبتدأ (ضمير متصل) والخبر ما الموصولة: نجد هذا النمط في:

((لظهر لكم من حقنا ما تبهر منه عقولكم و يزيل شكوككم لكنّه ما شاء الله كان ولكل اجل كتاب..... لكنّا عن مخاطبتكم في شغل))[٧].

الـــــــــتركيب: لكن+اسمها(ضمير متصل) +خبرها (ما الموصولة)

وظف (عليه السلام) هذا النمط لتوضيح رسالته للمشككين، وأكد لهم أنه لولا أمر الله ومشيئته لظهر لكم حقنا، فيبهر عقولكم، لكن لكل شيء وقت محدود، فالإمام (عليه السلام) استدرك كلامه بأن الذي حدث هو كله بمشيئة الله (عز وجل) وحكمته، فـ (لكن) ربطت بين جملتين؛ لأن الجملتين

---

(١) الكليات :٩٦٦.

(٢) الكتاب : ٢٣٥/٤.

(٣) ينظر: الكليات: ٧٥٣.

(٤) همع الهوامع : ٣٦٨/١.

(٥) تحتمل ان تكون تامة لكن الباحثة تميل إلى أنها ناقصة محذوفة الخبر، وكانه قال: ما كان ذلك موجوداً، ولكن حذف الخبر لأنه مفهوم من مقام الكلام.

(٦) ينظر: الكتاب: ٧١١١، ينظر: النحو الوافي :٥٨٢١٢، شرح ابن عقيل: ٢٢٤/١.

(٧) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

مختلفتين في المعنى لذلك ربطت بـ(لكنّ) ليثبت بها بعد النفي[١]، ووثق كلامه بـ((لكل أجل كتاب))؛ أي لكل شيء نهاية مهما. طال. والمعنى العام لـ (لكنّ) :تفيد ((الاستدراك والتوكيد))[٢] سوى كانت مثقلة ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾]الزخرف :٧٨] فيها تأكيد الاستدراك أي إن أكثرهم للحق كارهون أي خارجون عن الطريق المستقيم[٣]، أو المخففة نحو:﴿لَّٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [الكهف :٣٨] فأصل(لكنَّا) لكن "أنا" حذفت الهمزة بعد نقل فتحتها إلى النون وأدغمت النون في النون فالوصل بنون مشددة مفتوحة من غير الف والوقف بالألف كما في " أنا " ضمير التكلم.

٦. لا النافية للجنس + المبتدأ(معرفه) والخبر شبة جملة: ومن أمثلته في توقيعات الإمام المهدي (عجل الله فرجه): ((لأنَّ الله معنا فلا فاقةَ بنا إلى غيره، والحقُّ معنا.....))[٤].

التركـــــــــــــــيب: لا النافية للجنس +اسمها (فاقة)+خبرها (شبة جملة بنا)

أكد الإمام (عج) إن الله معه فلا حاجة بنا إلى غيره، فهو نفى حاجتهم من جنس أي أحد؛ لأن الله والحق معهم أينما داروا أو رحلوا، وترجم ذلك من خلال الجملة الاسمية المثبتة المصدرة بمؤكد(لا النافية للجنس)، التي تدل على نفي الخبر عن جنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق[٥]، وعملها عمل (إنّ) في التأكيد والمبالغة فيه[٦] .

(١) ينظر: الكتاب: ٤٣٥/١.
(٢) معاني الحروف :١٩٠.
(٣) ينظر: معاني الحروف :١٩١.
(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٥) ينظر: شرح ابن عقيل :٢/٣.
(٦) وينظر: جامع الدروس العربية ٣٣٤/٢.

المبحث الثاني

الجملة الفعلية و أنماطها

الجملة الفعلية و أنماطها

الجملة الفعلية هي التي تبدا بالفعل وهو ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة حرفي الاستقبال و دخول قد، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة؛ نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت[١]، ويعرفه ابن السراج بأنه: ((ما دل على معنى وزمان ؛وذلك الزمان إما ماض ،وإما حاضر، وإما مستقبل))[٢] بإسناده إلى الفاعل والذي هو الاسم الذي أسند إليه فعل تام، أصلي الصيغة، أو مؤول به، وهذا ما يراه جمهور النحاة[٣]، فالجملة الفعلية متكونة من فعل وفاعل وبأن المفعول به مكمل إجباري مع الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد كما يقول سيبويه: ((هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول وذلك قولك : ضرب عبد الله زيدًا، فعبد الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب))[٤].

ولأن الجملة الفعلية أخذت حيزا كبيرا في التوقيعات الشريفة فورد فيها أكثر من نمط، ولكل نمط دلالته الخاصة به، ويمكن إجمال تلك الأنماط بالآتي:

١- **فعل مضارع + فاعل ظاهر: ورد هذا النمط في اكثر من موضع ومن أمثلته:** ((ويظهرَ أمْرُ اللهِ وهُم كارهون...))[٥].

التركيب: الفعل(يظهر) + الفاعل (أمر الله)

أي يظهر الإمام الحجة (عليه السلام) وهم ثابتون ويتجددون بالكره ورفضهم للأمام (عليه السلام) .

---

(١) ينظر: المفصل، ٧/٢، ينظر الكتاب: ٣٤/١.

(٢) الأصول في النحو ٣٨/١.

(٣) ينظر الكتاب: ٢٣/١، ينظر: حاشية الصبان ٥٩/٢.

(٤) الكتاب : ٣٤/١.

(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

جاءت الجملة الفعلية من فعل (يظهر) والفاعل (امر الله) وعد نحاة العربية ان الفاعل لا يمكن الاستغناء عنه ،منهم المبرد : ((الفعل قد يقع مستغنيا عن المفعول به البتة حتى لا تكون فيه مضمرا ولا مظهرا، وذلك نحو قولك : تكلم زيد ، وقعد عمر ، وجلس خالد وما اشبعه من الأفعال غير المتعدية))[١].

٢- **فعل ماضٍ + فاعل ضمير مستتر+ جار ومجرور + مفعول به:** هذا النمط نراه في قوله (عليه السلام): ((ووهبَ لنا ولكم رُوحَ اليقين.....))[٢].

التـــــــــــــــــركـــــــــــــــــيـــــــــــــب :

الفعل (وهب)+الفاعل ضمير مستتر(الله)+جار ومجرور(لنا ولكم)+ مفعول به(روح اليقين).

فالله هو الذي يهبنا ويهبكم روح اليقين حفظنا الله جميعاً من البلاء فالإمام (عليه السلام) يطلب من المؤمنين ان يدعوا الله ان يحفظهم من أنواع البلاء ويهب لهم طمأنينة القلب، لإزالة كل شك وريب. عندما نتأمل في قوله (عليه السلام) نجد أن الفعل (وهب) لا يتعدى لمفعوله إلا باللام ، وهذا ما أشار إليه الفيومي :((يتعدى إلى الأول باللام [٣]، وفي التنزيل:﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُور﴾)) [سورة الشورى: ٤٩]. فالله يؤكد حقيقة أن أي نعمة ورحمة في هذا العالم مصدرها الخالق، ولا يملك الأفراد شيئا من عندهم .

والفعل (وهب) لم يذكر فاعله؛ كون الفاعل معلوما للمخاطب لا يحتاج لذكره فالذي يهب كل شيء خير هو الله عز وجل، ((فإن ظهر في اللفظ نحو: قام زيد فذلك، وإلا فهو ضمير مستتر راجع دل عليه الفعل، والكلام))[٤] . فالله هو الذي يهبنا ويهبكم جوهر الاعتقاد الصحيح، حفظنا الله

---

(١) المقتضب :٤/٥٠

(٢) بحار الأنوار: ٥٣/١١٧.

(٣) مصباح المنير: ٢/٦٧٣.

(٤) أوضح المسالك: ١٢٦.

وإياكم من مضلات الفتن. وقد أخر المفعول به لمعان منها لغرض التخصيص أي إن روح اليقين خصصت من الله تعالى وحده، وقد يكون لمعنى الشوق إلى المتأخر من أجل التمكن الذهني[١] فالسامع يتخيل ما هي الهبة العظيمة التي يدعو الإمام (عليه السلام) أن يهبنا إياها ؟ .

٣ – **فعل ماضٍ + فاعل ظاهر + مفعول به:** نجد هذا النمط في التوقيعات المهدوية: ((المُدّعي ما ليسَ لهُ، الجاحد حقَّ مَن افترضَ اللهُ طاعتَهُ، الظالم الغاصب.....))[٢].

التركيب: الفعل الماضي (افترض) + الفاعل (الله) + المفعول به (طاعته)

وصف الإمام(عليه السلام) الذي يدعي أنه الخَلف بعد الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) بوصف الشيطان الظالم، و أن الولاية ليس له حق فيها، و وجب عليه طاعة الذي فرض الله طاعته وهو الإمام الثاني عشر (عليه السلام)، فالإمام (عليه السلام) استعمل الفعل المتعدي، والفعل الذي يتعدى: ((هو كل حركة للجسم كانت ملاقية كغيرها وما أشبه ذلك من أفعال النفس، وأفعال الحواس كلها متعدية ملاقية))[٣]. وأضاف الجواري: ((إن الفارق المعنوي الحقيقي بين الفعل اللازم والفعل المتعدي، هو وجود معنى حدث ولقوة في الفعل المتعدي، أما الفعل اللازم فإن دلالته الوصف، ويقارنه ضعف في الدلالة الزمنية أيضا، نحو: (شَرُفَ محمد) فإن دلالته على نسبة الوصف فقط لا حدث))[٤].

---

(١) روح المعاني: ١٤ / ١٠٥.

(٢) بحار الأنوار: ٥٣/١١٨.

(٣) الأصول في النحو :١٧٠.

(٤) نحو الفعل:٦٩.

٤- **فعل ماضٍ + مفعول به + فاعل مستتر:** ومن أمثلته في التوقيعات الشريفة: ((وأجارنا وإيّاكم مِن سُوءِ المُنقلَب....))[١].

التركيب: فعل ماضٍ (أجار)+ مفعول به (نا) + فاعل مستتر (الله)،

دعا الإمام (عليه السلام): حمانا الله وإياكم من الانحراف من الطريق الصحيح بسبب مرديات الفتن، المتأمل في قول الإمام (عليه السلام) يجده يستعمل كل لفظة في مكانها الصحيح فمثلا كلمة (أجارنا) استعملها استعمالا رائعا فأصل اللفظة اصلها (جار) من (الجور) وهي نقيض العدل، وجار عليه بالحكم وجوره تجورا نسبة إلى الجور[٢]، اما أجار فمعناها أزال الظلم، أجاره الله من عذابه :حماه منه وأنقذه، جعله في جواره وحمايته[٣]، فالهمزة الداخلة على اللفظة حولت المعنى إلى آخر بفعل همزة السلب[٤]، فالإمام (عليه السلام) استعمل (أجار) لكي تتوافق دلالتها مع دلالة الدعاء.

٥- **فعل ماضٍ للمجهول + جار ومجرور + نائب فاعل:** نجد هذا النمط في قوله (عليه السلام) ((انْهي إليَّ ارتيابُ جماعةٍ منكم في الدين.....))[٥].

التركيب: الفعل الماضي مجهول (انهي) + جار ومجرور (اليّ) + نائب الفاعل (ارتياب)

إن الإمام (عليه السلام) يقول وصل إليّ الخبر بأن جماعة من الناس اخذوا يشككون بالخلف من بعد استشهاد أبيه (عليه السلام)، ترجم حديثه من خلال فعله الماضي للمجهول لغرض التركيز على الحدث (الارتياب)؛ ولأن الفاعل معلوم للمخاطب حذف فحذف الفاعل[٦]، وربما يحذف

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٢) لسان العرب: ٤١٤/٢.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة :٤١٨.

(٤) ينظر: أسرار العربية: ١٩.

(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٦) ينظر: معاني النحو : ٧١/١.

لغرض معنوي، إذ ليس الغرض الإسناد إلى فاعل معين، بل إلى أي فاعل كان[١] ، ولأهمية الفاعل صرح المبرد : ((الفعل يمكن أن يستغني عن المفعول لكن لا يمكن الاستغناء عن الفاعل، فاذا حذف أقام المفعول مقامة، ليصبح الفعل بما قام مقام فاعله))[٢].

٦ – لن + فعل + فاعل (ضمير متصل) + مفعول به + من الموصولة: جاء ذلك في التوقيعات المهدوية ((فلن يُوحِشنا مَن قعَدَ عنَّا.....))[٣].

التركيب: لن + فعل (يوحش) + فاعل (نا) + مفعول به (منَ الموصولة).

فالإمام ينفي ويؤكد نفيه للمشككين أننا لن نوحش عندما تتركونا ؛لأن الله معنا وهذا اهم شيء لدينا، فهو (عليه السلام) اعتمد على الحرف الناصب (لن): التي تجعل الفعل خالصا في الدلالة على الاستقبال من حيث المعنى، كما عرفها سيبويه: ((وهي نفي، لقوله سيفعل))[٤]

فالإمام(عليه السلام) حول النفي من الحال إلى المستقبل، ولم يستعمل (لا) بدلها؛ لان (لا) تنفي المضارع اذا أريد به المستقبل بخلاف (لن) الذي تنفيه مستقبلا[٥] .

٧– ظن + فاعل (ضمير متصل) + أن ومعموليها (سد مسد المفعولين): وجاء هذا النمط في التوقيع الاتي: ((ظَننتم أنَّ اللهَ أبطلَ دِينَهُ، وقَطَعَ السبَبَ بينهُ وبينَ خَلْقِهِ))[٦].

التركيـــــــــــــتب: ظَّنَّ + فاعل (نا) + مصدر المؤول (أَنّ الله ابطل دينه)

---

(١) ينظر: شرح التصريح : ٢٨٦/١.
(٢) ينظر: المقتضب: ٥٠/٤
(٣) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٤) الكتاب : ١١٧/٣ .
(٥) ينظر: بناء الجملة العربية: ٢٨٨.
(٦) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

إن الإمام(عليه السلام) يرد على المرتابين بأن الله قطع السبل بينه وبين خلقه ، وقد أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها، فإن انقطاع هذا السبب وخلو الأرض من حجة يعني بطلان الدين ، وهذا ما تأباهُ رحمته (عز وجل)، فـ(عليه السلام) ،وضع (ظن) بدل (حسب) وأكدها بـ(أن) والتي معها تفيد اليقين كما مرّ ذكره، فبين أن الخبر وصل إليه بصورة يقينية وليس لمجرد شك ،وفي الوقت نفسه نجد أنه (عليه السلام) قال عنهم ظننتم ولم يقل حسبتم لان الحسبان قائم على الحساب والنظر العقلي بخلاف الظن الذي يدخل الذهن ويلابسه لأدنى سبب وهذا فرق ذكره السامرائي[١]، فظن المريدين أن الله قطع السبيل بينه وبين الخلق فجاء ظنهم قائما على الشك وليس على سند عقلي، وقد جاءت ظن بمعنى((اتّهَم))[٢] أي إن هذه التهم مستمرين وثابتين عليها.

٨- **لا الناهية + فعل مضارع + فاعل+ مفعول به:** نرى هذا النمط في توقيع الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف): ((ولا تُحاولوا كشْفَ ما غُطّي عنكم، ولا تَميلوا عن اليمين وتَعدلوا إلى اليسار....))[٣] .

التركيب: لا الناهية + الفعل (تحاول) + فاعل (ضمير متصل الواو) + مفعول به (كشف)

يخاطب الإمام (عجل الله فرجه) الناس بعدم كشف الذي خفي من قبل الله فهذا شيء خاص به، وهو كامتحان لكم ويجب التحلي بالتقوى، والسير بالاتجاه الصحيح، وسلموا الأمر إلى (عزو جل)، ونجد مضمون قوله (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة :١٠١]، فالله تعالى ينهي المؤمنين أن يسألوا عن أشياء خفيت عنهم فإن الاطلاع على حقيقة هذه الأشياء، أو التفكير والبحث فيها يسبب الهلاك والشقاء .

---

(١) ينظر: معاني النحو : ٢٣/٢.

(٢) أوضح المسالك : ١١٤.

(٣) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

إن جملة (لا تحاولوا) مركبة من فعل مضارع مجزوم بـ (لا الناهية) التي نقلت الفعل إلى معنى الأمر[١]، فهي((نقيضة (تفعل) المخلصة للحال))[٢]، فهو يأمرهم (عليه السلام) بان لا يحاولوا كشف الذي ستر عنهم.

٩- **لمّا + فعل ماضٍ + مفعول به + الفاعل:** جاء في توقيع له(عليه السلام): ((فَلمَّا قَبَضَهُ اللهُ إليه ظَننتم أنَّ اللهَ أبطلَ دِينَهُ، وقَطَعَ السبَبَ بينهُ وبينَ خَلْقِهِ.....))[٣].

التركيب: لمّا + الفعل (قبض) + مفعول به (ضمير متصل الهاء) + الفاعل (الله)

فالإمام يتحدث عن الفتنة التي حدثت بعد استشهاد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وانقلاب بعض المرتدين عن أهل البيت (عليهم السلام)، الحادثة نفسها حدثت في عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في معركة أحد عندما شاع خبر قتل النبي (صلى الله عليه وآله)، ففر جماعة من وجوه الصحابة إلى الجبل واجتمعوا حول الصخرة وعرفوا بعد ذلك بجماعة الصخرة، وقالوا إنا على دين الأجداد كي إذا ظفرت بنا قريش نقول لهم إنا على دينكم، فكان ذلك انقلابا على الأعقاب إلى الجاهلية والكفر، وعند رجوعهم نزلت الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤] هذه الآية الكريمة نزلت في واقعة أُحد، ضمن بقية الآيات من سورة آل عمران النازلة في تلك الواقعة حيث قسمت المسلمين الذين شهدوا أُحد إلى فئة صالحة، وفئة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهلية، وفئة قد فرّت من القتال عند انعطاف المشركين في الجولة الثانية وغلبتهم[٤]، فعندما استشهد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) انقلب من كان يظن أنه شيعي وموال لأهل البيت (عليهم السلام) ، منهم من انتمى

---

(١) ينظر: نحو الفعل: ٤٩.

(٢) رصف المباني: ٣٣٩.

(٣) بحار الأنوار: ٥٣/١١٧.

(٤) ينظر: الميزان: ٤/٣٨.

لعمه جعفر، ومنهم من أخذ يشكك وبقي متحيرا ومنهم من كان صاحب عقيدة ثابتة، فثبت على دينه .

استعمل (عليه السلام) أداة الشرط (لمّا) غير جازمة مختصة بالفعل الماضي وتسمى حرف وجوب لوجوب، وحرف وجود لوجود، وربما ترد بمعنى (الحين) ولا يليها مفرد[١]، وقد ذهب النحاة إلى أن القصد من مجيء الشرط ماضيا، وإن كان معناه الاستقبال، ((هو إنزال الشاك منزلة المتيقن، ووضحوا ذلك بالتعبير عن الأحداث المستقبلة بأفعال ماضية [٢]، وذهب النحاة أن الشرط يتركب من جملتين بجعل الأولى سببًا (فعل الشرط) للثانية (جواب الشرط)[٣] ففعل الشرط سبب لجملة (ظننتم أن الله ابطل دينه)، أمّا البعض فيرى أن الثاني قد لا يكون مسببا عن الأول، ولا متوقفا عليه مستشهدين بقوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ [الأعراف ١٧٦]، يقول فاضل السامرائي: ((فلهف الكلب ليس متوقفا على الحمل عليه أو تركه، إذ هو يلهث على كل حال))[٤]

إن المعنى الذي يلوح للباحثة أن الإمام (عليه السلام) قصد من التركيب الشرطي أن المشككين والمرتدين موجودون بظنونهم حتى لو لم يقبض روح الأئمة (عليهم السلام) ففي كل عصر يوجد مشككون والدليل الإمام الحجه(عجل الله فرجه) هو حي يرزق، لكن البعض يشكك بوجوده لذلك لا نسلم برأي المسبب والسبب فذلك يعطي الحق لهم بالتشكيك.

١٠- **حتى + فعل مضارع + مفعول به:** يرد هذا النمط في توقيعه (عليه السلام): ((ما كانَ ذلكَ ولا يكون حتّى تقومَ الساعةُ ويظهرَ أمْرُ اللهِ وهُم كارهون))[٥].

---

(١) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل للمعري: ٥٠ .

(٢) ينظر: معاني النحو : ٥٦/٤.

(٣) ينظر: أعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ٢١١.

(٤) معاني النحو : ٥٣/٤.

(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

التركيـــــــــــــب: حتى + الفعل المضارع (تقوم) + فاعل(الساعة)

يرد الإمام (عليه السلام) على المرتابين بأن الله تعالى لا يتركهم بدون خليفة في الأرض، ونفى ذلك في الماضي ونفاه في المستقبل، وسيظهر حجة الله على أرضه في الساعة المحددة ليملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا . فـ(حتى) معناها : ((الغاية في جميع الكلام))[١] فانتهاء الغاية المكانية نحو: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر:٥] ،أو زمانيه نحو: (حتى تقوم الساعة)، أي إلى أن يحين موعد يوم الظهور. فقصد الإمام (عليه السلام) بعبارته المستقبل لذلك نصب الفعل المضارع بعد حتى، ولو أراد الحال لارتفع الفعل، وهذا ما ذكره الرضي في كافيته ((إذا اردنا أن نبين متى يرفع المضارع بعدها ومتى ينصب، نظرنا إلى قصد المتكلم، اذا كان قصده للحال رفعت، واذا كان قصده للمستقبل نصبت))[٢] .

١١- **إذا + فعل ماضٍ + فاعل:** جاء في توقيع له(عليه السلام): ((وإذا أفل نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ....))[٣].

التركـــــــــــــــيب: اذا + فعل الشرط (افل نجم) + جواب الشرط (طلع نجم).

شبه الحجة(عجل الله فرجه) الأئمة (عليهم السلام) بأنهم نجوم وكلما غاب نجم أي استشهد ظهر نجم آخر وهذه الحالة مستمرة بدون انقطاع؛ لان الله لا يُخلي الأرض من خليفة ،ودليل ذلك استعماله (عليه السلام) مفردة (أفل) التي تدل على حدث الغيبة بعد الحضور بخلاف (غاب) التي تدل على الغياب المطلق من دون توجه فيها إلى حدوث، أو دوام أو بقاء[٤]، لذلك كان (عليه السلام) دقيقا في اختيار ألفاظه لإثبات الحجة عليهم، ودحر ظنونهم.

---

(١) رصف المباني: ٢٥٧.

(٢) شرح الرضي :٤/٥٧.

(٣) بحار الأنوار: ٥٣/١١٧.

(٤) ينظر: التحقيق في كلمات القران الكريم: ١١٢.

أما استعماله لـ(اذا) فهي ظرف متضمن لمعنى الشرط: تكون (إذا) مع جملتها استمرار الزمان، أي تكون العادة مستمرة ولا تستعمل إلا في الأحوال الكثيرة الوقوع، ويتلوها الماضي لدلالته على الوقوع قطعا، أما(إن) فتأتي مع الأحوال التي يندر وقوعها ،ويأتي بعدها مضارع لاحتمال الشك في وقوعه ،كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١]، فمجيء الحسنة منه محقق ذكره هو والماضي مع (إذا)؛ لأن الحسنة شاملة لأنواع كثيرة من خصب ورخاء وكثرة الأولاد، ولكون مجيء السيئة نادرا ذكر هو والمضارع مع (إن)[١].

ملخص الفرق بين (إنْ) و (إذا) :(إنْ) في الأغلب في المعاني المحتملة الوقوع المشكوك في حصولها، اما (إذا) في المعاني المقطوع بحصولها والكثيرة الوقوع .

١٢- السين + فعل مضارع + فاعل + مفعول به: نرى هذا النمط في التوقيعات الشريفة: ((وسيُردي الجاهلَ رداءةَ عَمَلِهِ وسيعلَمُ الكافرُ لِمَن عُقْبى الدار.....))[٢].

التركيـــــــــب: السين + الفعل المضارع (يردي) + الفاعل (الجاهل) + مفعول به (عمله)

يتوعد الإمام الحجة (عليه السلام) الجاهل بمكانة أهل البيت (عليهم السلام) ومكانته (عجل الله فرجه)، بأنه سيهلك ويلبس رداء عمل الخسّة. بدأت الجملة بالفعل المضارع المتصل بالسين التي تخلصه للاستقبال، وتسمى((حرف تنفيس؛ لأنه تنفس في الزمان فيصير الفعل المضارع مستقبلا بعد احتماله للحال والاستقبال))[٣]، وبأنها أقصر مدة من (سوف) لذلك استعملها (عليه السلام)، أي سينال الجاهل جزاءه بسرعة نتيجة سوء عمله. فالسين مؤكده لتأكيد وقوعه لذلك وعلمه به حيئذ. نجد الإمام (عليه السلام) وظف كل لفظة بمكانها الصحيح حتى لفظة رداء، لما فيها من

---

(١) ينظر: جواهر البلاغة: ١٥١.

(٢) بحار الأنوار: ١١٨/٥٣.

(٣) رصف المباني: ٤٥٩.

معنى الضعف، فكأن لبس الرداء والارتداء به جابر للضعف، لكن في التوقيع استعملت اللفظة كهلاك للضعيف وليس جبرًا له.

١٣- قد + فعل مضارع + فاعل + جار ومجرور: وقد وردت في التوقيعات الشريفة ومن أمثلته: ((واجعلوا قَصْدكم إلينا بالمَودّة على السُنّة الواضحة، فقد نَصحتُ لكم واللهُ شاهدٌ عليَّ وعليكم))[١].

التركيب: قد + فعل ماضٍ (نصح) + فاعل(ضمير متصل التاء) + جار ومجرور(لكم)

طلب الإمام من الناس بتقوى الله وتسليم الأمور اليهم واتباع سنتهم الواضحة، فهو يخبرهم بأخبار ماضية وبقرب زمانها الذي هم فيه من خلال استعماله (قد) التي تفيد((التوقع والتقريب))[٢] ، وفي موضع آخر استعمل عبارة ((قد امتحنا من منازعة الظالم...))، فـ(قد) مختصة بالأفعال الماضية نحو: (قد قامتِ الصلاة)[٣]، ونحو: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا﴾ [المجادلة: ١]لأن الرسول والمجادلة كانا يتوقعان أن الله يسمع مجادلتها وشكواها وينزل في ذلك ما يفرج عنها[٤]. قال الرضي:((هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع، فلا بد فيه من معنى التحقيق))[٥].

١٤- لا النافية + فعل مضارع + مفعول به + مفعول به ثان + (أداة استثناء) (إلا) + فاعل: جاء في التوقيعات المهدوية: ((ولا يُنازعنا موضِعَهُ إلّا ظالمٌ آثم، ولا يدَّعيهِ دُوننا إلّا جاحدٌ كافر))[٦] .

التركيب:

لا النافية + فعل مضارع (ينازع) + مفعول به(نا) + مفعول به ثان(موضعه) + إلّا + فاعل(ظالم)

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٢) شرح الرضي: ٤٤٤/٤.

(٣) المشكاة الفتحية :٢٣.

(٤) ينظر: الكشاف: ١٠٨٦/٤.

(٥) مغني اللبيب: ٤٤/٤.

(٦) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

إن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) يريد القول بأن الذي يشاركنا بالإمامة ما هو إلا ظالم لنفسه، وحتى الذي يدعى دوننا الإمامة ويريد أن يحكم باسمنا ما هو إلا كافر، فهو خصص (الظالم) لفعل المنازعة والادعاء.

اختار (عليه السلام) حرف نفي (لا) ؛ لأنها((أدلّ، و أقدم حروف النفي))[١] فـ(عليه السلام) ينفي أي أحد ينازعهم أو يدعي الحكم بدلهم في المستقبل، فـ(لا): ((حرف نفي موضوع لنفي الفعل المستقبل))[٢]، واستثنى الذي ينازعهم ويخالفهم بانه ظلم نفسه أولا وجحد بنعم الله ثانيا، وميزه من خلال استعماله أسلوب الاستثناء ((وهو المخرج تحقيقًا أو تقديرًا من مذكور ومتروك بإلاّ أو ما لمعناها بشرط الفائدة))[٣]، فهو يخرج الثاني مما دخل فيه الأول بالأدوات (إلا، وغير، وسوى،.....) والاستثناء يكون تاما ،وغير تام، فالتام :أن يذكر المستثنى منه في الكلام ويكون جزءا من المستثنى وهو يفيد التخصص بعد التعميم نحو: (جاء المسافرون إلا محمدًا) فمحمد هو من جزء من المسافرين، اما غير التام فيحذف المستثنى منه من الكلام ولا يكون جزءا من المستثنى يفيد الاستدراك نحو: (ما حضر إلا عليٌ)، فحذف المستثنى منه هنا، فجملة ((لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم)) فهي استثناء غير تام؛ لأن الظالم ليس جزءا من الأئمة (عليهم السلام) وليس له أي علاقة فاستعمل(عليه السلام) هذا النوع من الاستثناء لأجل الاستدراك كي لا يتوهم السامع بأن الظلمة تجيء معهم (عليهم السلام)، فالظالم ليس جزءا منهم ولا يدل عليهم ولا يشاركهم بالحكم، ومن يدعي ذلك فهو كاذب .

---

(١) التطور النحوي: ١٧٣ .

(٢) المفصل : ٣٣١٥.

(٣) شرح التسهيل : ٢٦٤/٢.

المبحث الثالث

الجمل التي لها محلّ من الإعراب

الجمل التي ليس لها محلّ من الإعراب

الجمل التي لها محلّ من الإعراب

إن الجمل من ناحية الإعراب تكون على ضربين اثنين: منها قسم له محلّ من الإعراب، ومنها ما ليس له محلّ من الإعراب.

الجملة التي لها محلٌّ من الإعراب: هي جملة يمكن أن تحلَّ محلُّ المفردِ، ويصح تأويلها بمفرد[١] ، ويكون إعرابها كإعراب المفرد الذي تحل محله وتؤول به، فأن حلّت محلّ مفرد مرفوع كان محلّها الرفع نحو: (الطائرة تستعدُّ للإقلاعِ)، فجملة (تستعدُّ) في محلِّ رفعٍ والتقديرُ: (الطائرةُ مستعدةٌ للإقلاع)، وإن حلّت الجملة محل المفرد كان محلها النصب نحو: (كان أحمدُ يكتبُ) فجملة(يكتبُ)، حلّت محل المفرد المنصوب (خبر كان)، إذ يصح القول:(كان احمدُ كاتبًا)، وعندما تحلّ الجملة محل مفرد مجرور كان محلها الجر كما في قولنا: (أنا من وطنٍ يحرِصُ أبناؤه على العيشِ بكرامةٍ)، فجملة (يحرص أبناؤه على العيشِ بكرامة) في محل جرٍّ.

أمّا الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب: فهي تلك التي لا يصح تأويلها بمفرد؛ لأنها ((لا تقع موقع المفرد))[٢]، كما في قولنا: (احمدٌ ناجحٌ) فـ(ناجحٌ) لا يمكن تأويلها بمفرد.

هذا وإن الغاية من إعراب الجمل هي لغرض تحديد موقعها من الكلام، وصلة كلٍّ منها بما قبلها، وما بعدها منه، والحال واحدة سواء أكان للجملة محلٌّ من الإعراب أم لم يكن لها محل، فإن كانت مؤولة بمفرد دل مضمونها أو لفظها على معناه، وحلت محله في تقدير الإعراب، وإلّا كانت خالصة في جملتها لا تقتضي التقدير والمحل الإعرابي، وهذا ما ذكره فخر الدين قباوة[٣]. وترى الباحثة: أن لكل لفظة في الجملة يمكن أن تعطي معنى وليس شرط أن تؤول جملة لتعطي مختلفا عن جملة الأصل، وهذا رأيناه وما سنراه في التوقيعات المهدوية، إن الإمام المهدي(عليه السلام) ، وضع كل لفظة وكل حرف في الجملة ، له معنى ودلالة بدون اللجوء إلى تأويل جملة.

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٤٥٨/٢.

(٢) مغني اللبيب: ٤٢٧/٢.

(٣) ينظر: أعراب الجمل: ٣٥.

نبدأ بالقسم الأول: الجمل التي لها محل من الإعراب بحسب موقعها إلى أنواع هي: إذا وقعت خبرًا لمبتدأ، وإن وقعت حالا، وإذا وقعت مفعولا به، وقد تقع صفة، وتقع مضافا إليه، وأيضا جواب لشرط جازم، وأخيرا تقع تابعة لجملة لها محل من الإعراب[١] .

١- **الجملة التي تقع خبرا:** تقع في محل رفع في بابي المبتدأ وإنّ، و محل نصب في بابي الأفعال الناقصة[٢]، بشرط اشتمالها على رابط يربطها بالمبتدأ[٣]، وجملة الخبر قد تقع جملة ((فعليّه، أو اسميّة))[٤]، نحو قوله (عليه السلام): ((إنّه أنهي إليَّ ارتياب جماعةٍ منكم في الدين وما دَخَلَهُم مِن الشكّ والحَيرةِ في وُلاةِ أمرهم))[٥]، أنه وصل خبر إليه بأن جماعة من الناس ارتابوا ودخل الشك اليهم بسبب الخلاف حول من يتسلم الإمامة بعد الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، فجملة (انْهي إليَّ) جملة فعلية في محل رفع خبر إنَّ متكونة من فعل مضارع مبني للمجهول و(إليّ) متعلقة بـ (ارتياب) وارتياب : نائب فاعل والتقدير : انهى جماعة من أصحابي ارتياب جماعة منكم.

٢- **الجملة التي تقع صفة:** وهي الجملة تقع بعد النكرات، وتكون تابعة لمفرد[٦] ، قد تأتي في موضع رفع، علق ابن يعيش على هذا النوع من الجمل : ((أن كل جملة وقعت صفةً، فهي واقعةٌ موضعَ المفردِ من الإعراب))[٧]، نحو: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ (البقرة :٢٥٤)، جملة (لا بيع) فيه نعت مرفوع لـ(يوم). ومنه قوله (عليه

---

(١) ينظر: الأشباه والنظائر: ٢٣/٢.
(٢) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٨، ينظر مغني اللبيب: ٩٦٩/٢.
(٣) ينظر جامع الدروس العربية: ٢٦٨/٢.
(٤) الأصول: ٦٥/١.
(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٦) ينظر: مغني اللبيب: ٤٧٣.
(٧) المفصل: ٢٤٣/٢.

السلام): (أو ما رأيتم كيفَ جَعَلَ اللهُ لَكم مَعاقل تأوونَ إليها وَأعلامًا تهتدونَ بها مِن لدن آدم إلى أن ظهرَ الماضي (عليه السلام))[1].

جعل الله الأئمة(عليهم السلام) حُصنا يلتجئ اليه المحتاج من كل صوب وجعلهم علامات وإشارات يهتدي بهم الضال ، وهذا يظهر جليًّا في كلامه المبارك . وجملة (تأوون) من الفعل والفاعل هي في محل نصب صفة للمعاقل.

٣- **الجملة التي تقع حالًا:** الجملة الحالية: التي تُبينُ هيئة صاحبها، ومحلها النصب، ويجب اشتمالها على رابط يربطها بصاحب الحال[2] وأكد ابن يعيش على هذه القضية ((فإذا وقعت الجملة حالًا فلا بد فيها مما يعلقها ويربطها به لئلا يتوهم أنها مستأنفه وذلك يكون بأحد الأمرين إما الواو، وإما الضمير))[3]، نحو قوله(عليه السلام): ((ما لكم في الريب تتردّدون، وفي الحيرة تنعكسون))[4] يخاطبهم الإمام(عليه السلام) ما لكم تترددون في الريب بين الحين والآخر، وتنتقلون من أمر إلى آخر. فجملة (تترددون) و(تنعكسون) متكونه من فعل مضارع والفاعل الضمير(الواو) في محل نصب حال للمرتدين.

٤- **الجملة الواقعة مفعولا به:** يكون محلها ((النصب إن لم تُنب عن فاعل، وهذه مختصة بباب القول نحو: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المطففين:١٧] إن الجملة الاسمية (هذا الذي) في محل رفع نائب فاعل لـ(يُقالُ) وليست مفعولا به))[5] .

وهذا النوع من الجمل يأتي في ثلاثة أنواع:

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٢) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة: ١٨٦.

(٣) المفصل: ٢٦/٢.

(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٥) مغني اللبيب: ٤٦٠.

أ – **جملة مقول القول** نحو: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ (البقرة: ١٣)، فجملة(نُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ) مقول القول في محل نصب مفعول به[١].

ب– **جملة المفعول الثاني أو الثالث لباب ظن وعلم**[٢]: (ظننته عاد من سفره) فجملة(عاد من سفره) مفعول به ثانٍ في محل نصب مفعول به ثانٍ، (أعلمتُ خالدًا محمدًا سيعود) فجملة (سيعود) في محل نصب مفعول به ثالث.

ج– الجملة المعلَّقة التي عبر عنها ابن هشام: ((باب التعليق، وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي))[٣]، وهذه الجمل على ثلاثة أقسام[٤]: موضع مقيد بالجار، وموضع مفعول به اذا كان الفعل يتعدى بنفسه وهو ما يسمى المسرّح، وموضع المفعولين.

وجملة المفعول به وردت في التوقيعات الشريفة نحو: ((ظَننتم أنَّ اللهَ أبطلَ دِينَهُ وقَطَعَ السبَبَ بينهُ وبينَ خَلْقِهِ))[٥]، ظن الجاهلون أن الله عز وجل تركهم بدون خليفة وأن الإمام العسكري (عليه السلام) ذهب ولم ينصب بعده أي أحد، فجملة ((أنَّ اللهَ أبطلَ دِينَهُ)) من أن ومعموليها سدت مسد المفعولين لـ(ظَنّ).

٥– **الجملة الواقعة مضافا إليه:** وتكون في محل جر، كما في قولنا: فرحتُ يوم تخرجت، فجملة(تخرجتُ) في محل جر مضاف إليه(اليوم)، واشهر ما يضاف إلى الجمل:– أسماء الزمان، (ظروفًا) كانت أو(أسماء) نحو: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ **يَوْمَ** وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم :٣٣)، فجملة(ولدتُ) مضاف إليه لـ(يومَ)، ونحو: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (المائدة: ١١٩)، جملة(يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ) مضاف اليه لـ(يومُ). وكذلك يضاف (حيثُ) نحو: جلستُ حيث فاطمة جالسه (فاطمة جالسه) جملة اسمية في محل جر مضاف اليه لـ(حيث) وأيضا(لَدُنْ)،

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٤٦٠.

(٢) الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٨.

(٣) مغني اللبيب: ٤٦٥/٢ .

(٤) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٩٩، مغني اللبيب: ٤٦٥.

(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

و(رَيْثَ)، و(آية) بمعنى علامة، وأسماء الزمان ثلاثة أضافتها إلى الجملة واجبةٌ :(إذ) باتفاقٍ، و(إذا) عند الجمهورِ، و(لمَّا) عندَ من قال باسميّتها، وهذه هي الظروف والأسماء التي ذكرها ابن هشام التي تدخل على الجمل الواقعة مضافة اليها[١] .

ومن أمثلته هذه الجملة في التوقيعات المهدوية ((وإذا أفل نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ...))[٢]، فالإمام(عليه السلام): يبين لهم أنه كلما غاب ولي ظهر وليّ خلفه وهو أمر محقق الوقوع. وظف هذا المعنى من خلال أسلوب الشرط المصدر بـ(إذا) التي هي ظرف للمستقبل تأتي بعدها جملتين الأولى (أفل نَجْمٌ) وهي موطن الشاهد (جملة واقعه مضاف اليه لـ إذا)، والجملة الثانية جواب الشرط (طلع) لا محل لها من الأعراب .

٦- **الجملة الواقعة بعد(الفاء) أو(إذا)جوابًا لشرط جازم** : الجملة المقترنة بـ(الفاء) أو بـ(إذا) لها محلّ من الإعراب ،وعلل ابن هشام ذلك ((لأنها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا))[٣]، نحو: ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ (الحج: ١٨) ،فجملة (فماله من مكرم) لها محل من الإعراب؛ لأنها جواب الشرط ومقرونه بالفاء ونحو: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم: ٣٦) فجملة(هُمْ يَقْنَطُونَ) جملة لها محلّ من الإعراب؛ لأنها في محلّ جزم جواب الشّرط. وقد وردت جملة الشرط المقترنة بالفاء في التوقيعات الشريفة في قوله (عليه السلام) في رثاء الشيخ المفيد(رحمه الله) :

إنْ كُنتَ قدْ غُيّبتَ في جدَث الثرى فالعدلُ والتوحيدُ فيكَ مُقيمُ[٤]

فجملة(فالعدل والتوحيد فيك مقيم) جملة لها محل من الإعراب؛ لأنها واقعه في محل جواب الشرط، ومقترنة ولأن الجواب جملة اسمية وجب اقترانها بالفاء .

---

(١) ينظر: مغني اللبيب: ٢/٤٦٩-٤٧٠-٤٧١.
(٢) بحار الأنوار: ٥٣/١١٧.
(٣) مغني البيب: ٤٧١.
(٤) بحار الأنوار: ٥٣/ ١٦٩.

٧- **الجملة التابعة لجملة لها محل من الأعراب:** هي جملة تقع في بابي النسق والبدل خاصّة ومحلّها بحسب الجملة المتبوعة[١] نحو:﴿ نَبِّئْنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ (آل عمران: ٩)، (لا ريب فيه) جملة نعت لـ(يوم) في محل جر وقوله (عليه السلام): ((ظَننتم أنَّ اللهَ أبطلَ دِينَهُ وقَطَعَ السبَبَ بينهُ وبينَ خَلْقِهِ كلّا ما كانَ ذلكَ ولا يكون حتّى تقومَ الساعةُ ويظهرَ أمْرُ اللهِ وهُم كارهون))[٢] .

يرد الإمام(عليه السلام) على المرتابين بأن الله لا يترك الخلق بدون قائد ، وهذا الشيء لا يحدث ولم يحدث. فاصبروا إلى ان يأتي امر الله، فجملة (قَطَعَ السبَبَ) في محل رفع فهي معطوفة على جملة (أبطلَ دِينَهُ) التي هي في محل رفع خبر لـ (أن) .

ـ الجمل التي لا محل لها من الأعراب:

وهي الجمل التي لا يكون لها محلّ من الأعراب، لأن الأصل ألا تقدر بالمفرد، قال أبو حيان: ((أصلا الجملة ألا يكون لها موضع في الإعراب، وإذا كان لها موضع قدرت بالمفرد))[٣]، وحدث خلاف حول عددها، مثلا ابن هشام عندما يذكر الجمل التي لا محل لها من الأعراب يعدّها سبعة،وهي أصل الجمل[٤]، أمّا صاحب (الأشباه والنظائر) فيراها اثنتي عشرة جملة[٥]، وقلل الدكتور فاضل السامرائي العدد إلى ست متمثلة في الجملة الابتدائية، الجملة الاعتراضية، الجملة

(١) ينظر: مغني الأديب: ٣٩٧.
(٢) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٣) ينظر: الأشباه النظائر :٢١/٢ .
(٤) ينظر: مغني اللبيب: ٤٢٧/٢.
(٥) الأشباه والنظائر: ٢٤/٢، إعراب الجمل: ٣٦.

المفسرة، جملة جواب القسم، جملة صلة الموصول، وأخيرا الجملة التابعة لجملة لا محّل لها من الإعراب[١] .

١- الجملة الابتدائية:

وهي التي تقع في ابتداء الكلام، ولأن الابتداء عامل معنوي، ولضعفه لم يكن له عامل في غير الأسماء، فجملة لا محل لها من الإعراب يبدأ فيها الكلام لفظا، أو تقديرًا[٢]، وتسمى بـ(المستأنفة وهو أوضح)[٣]، وهي على نوعين: جملة مفتتح بها الكلام نحو: حضرَ محمدٌ، وجملة منقطعة عما قبلها، نحو: مات فلان رحمه الله .

وقد فرق الدكتور فاضل السامرائي بين الجملتين(الجملة الابتدائية والجملة المستأنفة)،مستندا إلى رأي (فخر الدين قباوة) فالجملة الابتدائية هي المفتتح بها النطق، والاستئنافية هي الجملة المنقطعة عما قبلها ، وشرط أن يكون قبلها كلام تام، وكثيرا ما تدخل عليها أحرف الاستئناف مثل(الواو، والفاء، وثم وحتى الابتدائية وأم المنقطعة، وبل،.....وغيرها[٤] نحو: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ﴾ (العنكبوت: ٢٠)، فجملة (الله ينشا الخلق النشأة الأخرة) بعد (ثم) جملة مستأنفة منقطعة عما قبلها ؛ لأن النشأة الآخرة لمّا تقع، فيؤمروا بالاعتبار بها.

وجاءت الجملة الابتدائية في التوقيعات الشريفة قوله (عليه السلام): ((عافانا اللهُ وإيّاكم مِن الفِتن.....))[٥]، شافانا الله وإياكم من الفتن، والإمام (عليه السلام) لا يقع في الفتن لكنه من باب

(١) ينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٧.
(٢) ينظر:إعراب الجملة لفخر الدين قباوة: ٣٧.
(٣) مغني اللبيب: ٢٤٧/٢.
(٤) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٣٩.
(٥) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

التواضع يدعو لنفسه وللمسلمين. بدأ بجملة فعلية دعائية، (عافانا اللهُ) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة ابتدائية.

٢- **الجملة الاعتراضية:** هي المتوسطة بين أجزاء جملة أو جملتين مرتبطتين ،يمكن حذفها والاستغناء عنها ،يؤتى بها لغرض تقويه الكلام وتحسينه[١] .

والجملة المعترضة تقع بين المبتدأ والخبر، وقد تكون بين الفعل ومرفوعه، وبين الشرط وجزائه، وبين أجزاء الصلة، وأحيانا بين الجار والمجرور، وبين القسم وجوابه، وتتوسط بين الموصوف والصفة،

وكقولة تعالى:﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(البقرة: ٢٤). ومن امثله الجملة المعترضة بين القسم والجواب، وبين الموصوف والصفة قولة تعالى: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۝ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (الواقعة: ٧٥) فجملة (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ) جملة اسمية معترضة بين القسم والجواب، وجملة (لَوْ تَعْلَمُونَ) معترضة بين الموصوف والصفة.

وقد يقع الاعتراض بين جملتين مستقلتين[٢] كقوله تعالى: ﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: ٣٦)، فالجملة الاسمية الاعتراضية الأولى (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ) والجملة الفعلية الاعتراضية الثانية (وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنْثَى)، ونحو: (أحمدُ أظنُّ ناجحٌ) جملة اعتراضية بين المبتدأ والخبر، ونحو:

وقد أدركتْني وَ الحوادث جَمَّة أسنةُ قومٍ لا ضِعافٍ ولا عُزْلِ [٣]،

فالجملة الاسمية من (الحوادث جَمَّةٌ) اعتراضية بين (أدركتْني) وبين الفاعل (أسنةُ قومٍ) .

---

(١) مغني اللبيب: ٤٣/٢.

(٢)الجملة العربية تأليفها وأقسامها: ١٨٨.

(٣) وهو رجل من بني دارم يمدح بني عجل وقد أسروه واطلقوه لمدحه، مغني اللبيب: ٤٣٢.

ونحو قوله (عليه السلام): ((يا هؤلاء ما لكم في الريب تتردّدون، وفي الحيرة تنعكسون، أو ما سمعْتُم اللهَ عزَّ وجلَّ يقول.....))[١]، وأيضا:((ويَحدثُ في أئمتكم على الماضين والباقين منهم(عليهم السلام)..... وفي ابنةِ رسولِ اللهِ "صلَّى اللهُ عليه وآله" لي أسوةٌ حَسَنة))[٢]، فجملة (عزَّ وجلَّ) و(عليه السلام) و(صلَّى اللهُ عليه وآله) جمل اعتراضية، يستعملها الإمام من باب تقديس وتمجيد الله (سبحانه وتعالى)، والأئمة(عليهم السلام)، وفي موضع آخر يقول (عليه السلام): ((ولَولا أنَّ أمرَ اللهِ لا يُغلَبَ، وَسِرَّهُ لا يُظهَر ولا يُعلَن، لَظَهَر لكم مِن حقّنا ما تُبهَر منهُ عُقولكم.....)[٣]، فجملة ((وَسِرَّهُ لا يُظهَر ولا يُعلَن)) جمل اعتراضية بين (لولا) الشرطية وجوابها.

٣- **الجملة التفسيرية:** وهي جملة مفسرة لما قبلها ، وعُدت فضلة[٤] نحو: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الصف: ١٠-١١]، فجملة (تؤمنون) جملة تفسيرية لما قبلها تفسر التجارة. وقد تميزت هذه الجملة بأنها فضلة (أي ليس لها محل من الإعراب) بخلاف الجملة المفسرة لـ ضمير الشأن بأن لها محل من الإعراب[٥] نحو قولك: (هو الله ربي) فإن جملة (الله ربي) مفسرة لضمير الشأن وهي خبره.

والجملة المفسرة على ثلاثة أقسام[٦]:- مجردة من حرف التفسير، أو مقرونة بـ(أنْ)، أوبـ(أيْ) نحو قوله(عليه السلام): ((أو ما رأيتم كيفَ جَعَلَ اللهُ لَكم مَعاقل تأوونَ إليها))[٧]، ألا ترون ما ذا جعل لكم الله ؟ فالجملة الاستفهامية جاءت مفسرة لما قبلها(كيف جَعَلَ اللهُ لَكم).

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٢) بحار الأنوار: ١١٨/٥٣.
(٣) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٤)ينظر: مغني اللبيب: ٤٤٦.
(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٤٤٨.
(٦) ينظر:الجملة العربية تأليفها وأقسامها ١٩٠ .
(٧) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

٤- **جملة جواب القسم:** وهي جملة تأتي بعد قسم صريحٍ ؛أي بألفاظ القسم المتعارف عليها (الباء ،والواو ،والتاء، وأقسمت، وحلفت ،...)، أو مقدر تدلُّ عليه قرينة لفظية (اللام المؤكدة، اللام الموطئة للقسم)[١] ، نحو قال تعالى: ﴿ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ (المائدة: ٥٢)، فالجملة الاسمية(إنهم لمعكم) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ومنه قولة تعالى: ﴿ تالله لاكيدنَّ أصنامكم﴾ (الأنبياء: ٥٧)، فجملة (لاكيدنَّ أصنامكم) جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. مثاله قوله تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٨٦) والتقدير: والله لتبلون.

وورد في أحد أدعية الإمام المهدي(عليه السلام): ((اِلهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِهِ تُفَضَّلْ عَلى فُقَراءِ الْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَناءِ وَالثَّرْوَةِ.....))[٢]، فجملة(تُفَضَّلْ) ليس لها محل من الإعراب لانها جملة جواب القسم لـ(اِلهي بِحَقِّ مَنْ ناجاكَ)

٥- **جملة جواب الشرط غير الجازمة مطلقًا أو جملة جواب الجازم إذا لم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية:** هذه الجملة لا محلّ لها من الإعراب، ويقع الجواب بعد إحدى أدوات الشرط غير الجازمة سواء اقترنت الجملة بـ(الفاء)أو(إذا الفجائية) ،أم لم تقترن فغير الجازمة هي جواب (لو ولولا ولمّا وكيف)[٣]، أو يقع الجواب من دون الاقتران بـ(الفاء أو إذا الفجائية). نحو: (متى تأتِ إلى العِمارة يُكرِمْك أهلُهَا) فجملة(يُكرِمك أهلُهَا) لا محلّ لها من الإعراب ، ونحو قوله(عليه السلام): ((ولَولا أنَّ أمرَ اللهِ لا يُغلَبَ، وَسِرَّهُ لا يُظهَر ولا يُعلَن، لَظَهَر لكم مِن حقّنا ما تُبهَر منهُ عُقولكم))[٤]، جملة (لَظَهَر لكم مِن حقّنا) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لولا الشرطية غير الجازمة، وأيضا

(١)ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل: ٤٢.
(٢) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٣) مغني اللبيب: ٤٦٥.
(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

قوله(عليه السلام): ((وإذا أفل نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ))[1]، فجملة (طَلَعَ نَجْمٌ) جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب.

٦- **الجملة الواقعة صلة إسميًّا أو حرفيًّا:** هي جملة تقع بعد الأسماء الموصولة ويشترط في جملة الصلة سواء أكانت أسمية أو فعلية أن تكون خبرية، وتتميز جملة الصلة الاسمية بأن لها ضمير يعود على الاسم الموصول ، بخلاف صلة الموصول الحرفي لا تحتاج إلى عائد[2] ، نحو: (جاء الذي قام أبوه)، (أعجبني أن قمتَ)، فجملة (قام أبوه) صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب، وجملة (أن قمت) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

جاء في التوقيعات : ((وما دَخَلَهُم مِن الشكّ والحَيرةِ في وُلاةِ أمرهم، فغَمَّنا ذلكَ لكم لا لنا))[3]، فجملة (دَخَلَهُم) جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وقوله(عليه السلام) ((كلَّما غابَ عَلَمٌ بدا عَلَم))، فجملة (غابَ عَلَمٌ) صلة الموصول الحرفي لا محل لها من الإعراب.

٧- **الجملة التابعة لما لا محل له:** هي الجملة التي تكون تابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، وقد تكون هذه الجملة صلة الموصول فهي لا محل من الأعراب، واذا كانت تابعة لجملة جواب الشرط غير مقترن بالفاء فهي لا محل لها من الإعراب، وغيرها من الجمل التي لا محل لها. نحو قوله تعالى ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (الضحى: ١-٣)، جملة (وَمَا قَلَى) جملة معطوفة لا محل لها من الإعراب، وقوله(عليه السلام): ((عافانا اللهُ وإيّاكم مِن الفِتن،

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٢) ينظر: شرح ابن طولون :١٥١/١.

(٣) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

ووهبَ لنا ولكم رُوحَ اليقين))[1]، فجملة(ووهبَ لنا ولكم) جملة معطوفة على الجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب.

وقوله((فلن يُوحِشنا مَن قعَدَ عنَّا، ونَحنُ صنائعُ ربّنا والخَلْقُ بعد صنائعنا))[2]، جملة (ونَحنُ صنائعُ ربّنا)[3] معطوفة على جملة صلة لا محل لها من الإعراب.(والخلق بعد صنائعنا)جملة معطوفه على جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٢) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٣) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

المبحث الرابع

أساليب نحوية بارزة في جمل التوقيعات

١- التوكيد

٢- التقديم والتأخير

٣- النداء

التوكيد:

ويعني تصديق الشيء وتثبيته في النفس وتعزيز أمره، الغرض منه: شطب ما علق في نفس المخاطب من شكوك وكشف ما خالجة من التباس[١]، والتوكيد قسمان: معنوي: وهو تكرار المعنى بلفظ أخر، يفيد إفادة العموم الشامل المناسب لمدلوله[٢]، ولفظي: تكرار اللفظ السابق بنصه، أو بلفظ آخر مرادف له، غرضه مساعدة السامع من تدارك لفظ لم يسمعه أو لم ينتبه عليه، أو لغرض التهويل[٣]. مثال الأول: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يس: ٣٦)، والمثال الثاني: ﴿ أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى﴾ [القيامة: ٣٤-٣٥]، ومثال التكرار المرادف نحو: (الذهب التبر موجود في أراضينا)، فالتبر هو مرادف للذهب، ومما جاء منه في التوقيعات قوله(عليه السلام): ((عَصَمنا اللهُ وإيّاكم مِن المهالكِ والأسواء والآفاتِ والعاهاتِ كلّها برحمتهِ))[٤]، لتكون رحمة الله عامة وشاملة، فكل أفادَ ((الإحاطة والشمول))[٥]، أي كلنا مشمولون بالرحمة، ولأنها جاءت بعد خاص فأكدت العموم.

إن التوكيد قد يكون بغير ألفاظ التوكيد المعروفة فيكون بصور تعبيرية مختلفة بحسب المقام والسياق، منها التوكيد بـ(إنَّ) لتوكيد((النسبة في الجمل))[٦]، ومن امثله ذلك قوله(عليه السلام):((وإنَّ الماضي مضى سعيدًا فقيدًا على منهاج آبائهِ))[٧]، فأكد الإمام(عليه السلام) بحرف التوكيد بـ(إن) أباه (عليه السلام) استشهد على مسار آبائه (عليهم السلام)). وقد: هي تؤكد صيغة

---

(١) ينظر: في النحو العربي: ٢٣٤.
(٢) ينظر: النحو الوفي: ٥٠٩/٣.
(٣) ينظر: النحو الوفي: ٥٢٦/٣.
(٤) بحار الأنوار: ١١٨/٥٣.
(٥) جامع الدروس العربية: ٢٣٣/٣.
(٦) جواهر البلاغة: ٢٣٧.
(٧) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

الماضي[١]، ولكن تقرب الماضي من الحال وأفادته معنى التحقيق[٢]، نحو: ((فقد نَصحتُ لكم واللهُ شاهدٌ عليَّ وعليكم))[٣]، فأكد الإمام(عليه السلام) بـ(قد) بأنه نصحهم والله يشهد عليه.

والسين: حرف تنفيس، ((يفيد تكرار الفعل وتوكيده وعدًا أو وعيدًا))[٤] ، نحو قوله(عليه السلام): ((وسيُردي الجاهلَ رداءةَ عَمَلِهِ وسيعلَمُ الكافرُ لِمَن عُقْبى الدار))[٥] أي ان العذاب حاصل لا محالة، وبأدوات القصر (لا و إلا)[٦]، نحو قوله(عليه السلام): ((ولا يدَّعيهِ دُوننا إلّا جاحدٌ كافر....))[٧] فهنا خصص المدعي بأنه جاحد كافر .

التقديم والتأخير

إن تقديم لفظة أو تأخيرها في لغتنا العربية، له أهمية بالغة الأثر، فليس لشخص أن يقدم أو يؤخر كلاما بدون تخطيط، ولكن كان لدواع، إمّا بسبب السياق، أو المقام، أو ان التعبير اقتضى ذلك، فكل ذلك من أجل أن يخرج الكلام في أبهى صورة .

ولأهمية هذا الفن وفائدته قال الجرجاني (ت٤٧١): ((هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))[٨].

---

(١) ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: ١٠٣.
(٢) ينظر: المعجم الوافي: ٢٣٠.
(٣) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٤) المعجم الوافي: ١٧٨.
(٥) بحار الأنوار: ١١٨/٥٣.
(٦) جواهر البلاغة: ٢٣٧.
(٧) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.
(٨) دلائل الأعجاز: ٨٣

فالتقديم والتأخير إذن عملية فنية تحتاج إلى خبرة بفن القول، وترتبط عادة بالمستويات العليا من نصوص اللغة، ولذا نلاحظ أن القرآن الكريم زاخر بهذه الفن البديع، وأحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن بعده الأئمة عليهم السلام فهم منبع الفصاحة والبلاغة.

وتعد التوقيعات الشريفة الصادرة عن الإمام المهدي(عجل الله فرجه) واحدة من الدلائل الإمامية، تحمل طابع الإعجاز، وخرق للعادة، ومن دواعي التقديم والتأخير في هذه التوقيعات.

تقديم الخبر على المبتدأ

يقول (عليه السلام): ((وفي ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لي أسوة حسنة))[١]. وهنا يبين(عليه السلام) للناس حقيقة ثابتة لكنهم اغفلوا عنها؛ بسبب جهلهم أنه من ولد فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)، و هي قدوة له في تحملها لأنواع البلاء والمصائب لذلك هو صابر إلى أن يظهر أمر الله.

والإمام (عليه السلام) بجملته قدم الخبر (لي) على المبتدأ (أسوة) لغرض التخصيص والاقتداء بالزهراء(عليها السلام)، لا بغيرها، فهو (عليه السلام) يتأسى بالزهراء (سلام الله عليها) في تحملها أذى الظالمين من أجل الدفاع عن ولاية محمد وآل محمد. فهنا تقدم الخبر الجار والمجرور وجوبا على الاسم النكرة (أسوة)، يذكر إبراهيم أنيس ((إنه حين يكون المبتدأ جارا ومجرورا أو ظرفا نرى الجملة المثبتة تلتزم صورة واحدة فيها بتقديم المسند))[٢]

وفي موضع آخر يقول :((وفينا وصيتة وعلمه))[٣]، قدم الجار والمجرور؛ لأن الكلام عليهم فهو يفتخر (عليه السلام) بأنهم يحملون الوصية فناسب ذلك التقديم .

---

(١) بحار الأنوار: ١١٨/٥٣.

(٢) من أسرار اللغة: ٣٠٥ .

(٣) الغيبة :١٨٠.

تقديم المفعول به الضمير على الفاعل الاسم الظاهر.

نجد هذا التقديم في:((عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء...))[١] يدعو الإمام ((عليه السلام)) له ولأصحابه أبعدنا الله وإياكم من الحروب التي سببها المهالك، ومن جميع الآفات و الأدواء، وأبعدنا الله من كل مفسد ومضر وبعد عنا كل نقص وعيب. وقد قدم (عليه السلام) المفعول به على الفاعل لغرض التخصيص، ليختصهم الله تعالى وحدهم بالدعاء ويختصهم برحمته، وليحفظهم من كل سوء، وقد يأتي لغرض آخر ذكر سيبويه ((إن تقديم المفعول به يأتي للعناية والاهتمام))[٢]، ولربما جاء التقديم لغرض التشويق، أي من الذي يعصمنا ؟

تقديم الظرف على فاعله

ومن أمثلة ذلك: ((ولا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا إلا جاحِد كافر))[٣]، وهنا وصف الإمام (عليه السلام) المدعي للإمامة بأنه ظالم وكافر بنعمة الله ؛فهو يدعي شيئا ليس له على الرغم من معرفته إنه ليس له حق فيه، وهو متجدد بالادعاء لذلك استعمل(عليه السلام) الجملة المضارعة، وقدم الظرف (دوننا) على الفاعل لغرض التوكيد والقصر فهو قصر صفة المدعي والمنازع في ولاية محمد وآل محمد والذي يحكم باسم الإمام (عليه السلام) بأنه ظالم وكافر وجاحِد.

وقد ثبت في الدرس النحوي ((أن من طرق القصر: النفي والاستثناء، يكون المقصور عليه ما بعد أداة الاستثناء))[٤].

---

(١) بحار الأنوار: ١١٨/٥٣.

(٢) الكتاب :٨١/١.

(٣) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٤)علم المعاني: ١٤٧ .

تقديم شبه جملة على متعلقها:

جاء ذلك في التوقيعات: ((مالكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنعكسون))[١] ، استفهم الإمام (عليه السلام) من المرتابين لماذا هذا التردد والحيرة بين الحين والآخر ؟ هل هو جهل بالأخبار بأن هناك إمام ثاني عشر (عليه السلام)، أو هو عناد للحق ؟

وقد قدم (عليه السلام) الجار والمجرور(في الريب) على متعلقها جوازًا (تترددون)، و(في الحيرة)على (تنعكسون)، و الأصل (تترددون في ريب)، و(تنعكسون في الحيرة)، لكنه قدم(عليه السلام)؛ لأغراض بلاغية ولأنهم أهل البلاغة والفصاحة حافظ على الفاصلة بين (تترددون، وتنعكسون) فإنه لو جاء بها بالأصل لما استطاع السامع والقارئ أن يدرك أهمية القول ولما أدرك الوقع الموسيقي للعبارة، وسمي هذا الأسلوب بـ(صحة المقابلات) فهو يجمل الصورة ويبرز المعنى[٢]، فنجد الآيات القرآنية تنتهي بفواصل منسجمة مراعيا للمعنى، والسياق، والجرس. يقول السيد خضر: ((الفاصلة عنصر أساسي من عناصر التصوير باللوحة القرآنية، حيث إن اللوحة القرآنية تتبع كل آياتها تقريبا فاصلة واحد أو فواصل متقاربة الإيقاع))[٣].

التقديم بحسب الترتيب الوجودي:

نجد هذا التقديم في مثل: ((أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم على الماضين والباقين منهم (عليهم السلام)))[٤].

فالإمام (عليه السلام) يثيرهم بسؤاله، أو ما علمتم ما جاءت به الآثار؛ يقصد الآيات التي تدل على وجوب طاعه الله وطاعه الرسول و أولي الأمر منهم، مثلما وجب طاعة الماضين (عليهم

---

(١) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٢) ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: ٦٥.

(٣) الفواصل القرآنية: ١٤٨.

(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

السلام) وجب طاعه الباقين؛ أي الإمام نفسه(عليه السلام) ، فراعى (عليه السلام) الترتيب الوجودي في عبارته ذكر الإمام الماضي (عليه السلام) أولا، فلباقي الحجة (عليه السلام) متدرجًا حسب القدم والأولوية في الوجود فناسبت عبارته مع مضمون الآية ﴿ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [سورة النساء ٥٩] .

جاء في الأمثل: تبحث هذه الآية بمسألة القيادة ،وتعين القادة، والمراجع الحقيقين للمسلمين في مختلف المواضيع ،فهي تأمر المؤمنين: أولا: طاعة الله ؛لأنه المنبع الأول في الطاعة ،ثانيا: طاعة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والذي هو خليفة الله بين الناس، ثم طاعة أولي الأمر والذين هم الأئمة المعصومين (عليهم السلام) الذين أنيطت إليهم قيادة الأمة الإسلامية المادية، والمعنوية من جانب الله سبحانه والنبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)[١].

تقديم خبر كان على اسمها:

نلتمس هذا التقديم في قوله (عليه السلام): ((فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر الينا فعلينا الإصدار كما كان منا الإيراد .....))[٢]، ان الإمام يأمر الناس بتقوى الله وتسليم الأمر لهم؛ لان كل شيء يصدر ويرد منهم أهل البيت (عليهم السلام) .

ونجد في قوله (عليه السلام) تقدم خبر كان (شبة الجملة) على اسمها (كان منا الإيراد)، أجاز النحاة تقديم خبرها على اسمها أو عليها هي معا[٣]؛ كون هذه الأفعال متصرفة ومنهم من جعل تقديم اسمها على خبرها شبيها بتقديم الخبر على المبتدأ منهم ابن السراج: ((فما أجزته في المبتدأ والخبر من التقديم والتأخير فأجزه فيها))[٤]، ولو جاءت الجملة على أصلها لكان خبرا ابتدائيا دون تأكيد أو مقصود فهو أراد ان يلفت انتباه السامع لمكانتهم، و بأن الإيراد والإصدار يصدر منهم من بعد الله تعالى.

---

(١) ينظر: الأمثل: ٣/١٧٤-١٧٨.

(٢) بحار الأنوار: ٥٣/١١٧.

(٣) ينظر: الكتاب: ١/٥٦.

(٤) الأصول : ١/٨٦.

النداء

النداء هو تنبيه المدعو لسَماع ما يُريدُ المتُكلَّم[١]، لأجل الإقبال نحوه[٢]، بأحرف موضوعة لذلك، ((الهمزة، أيّ، و يَا، وآي، و أيَا، و هيَا، وقَد))[٣].

وقد ورد النداء في توقيعات الإمام المهدي(عليه السلام) نحو: ((يا هؤلاء ما لكم في الريب تترددون وفي الحيرة تنكسون.....))[٤]، خاطب الإمام (عليه السلام) المشككين بخطاب توبيخي ما لكم تترددون في الريب والحيرة خاطبهم بجملة استفهامية مسبوقة بحرف نداء(يا)، ينادي به القريب توكيدًا، وهي مشتركة بين القريب والبعيد، وعند الحذف لا يقدرون سواها؛ لأنها أكثر الحروف استعمالا[٥]، نحو: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، ((أي: يا يُوسُفُ))، وجمع (عليه السلام) بين حرف النداء واسم الإشارة، جاء في النحو أنه قليل، ولكنه ورد في كلامه (عليه السلام)، وقد أشار النحاة إلى هذا الأسلوب (الجمع)، جاء في شرح الرضي: ((أي واسم الإشارة فإنهما وضعا مبهمين مشروطا إزالة إبهامهما بشيء، اما اسم الإشارة فبالإشارة الحسية أو الوصف، وأما أي فباسم آخر بعد))[٦]، وبعده التركيب الاستفهامي (ما لكم) فـ(ما) اسم استفهام وهو مبهم لغير العاقل، وعن صفات من يعقل[٧]، وغالبا لغير العاقل نحو: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧] فالاستفهام هنا استفهام حقيقي بخلاف قول الإمام (ما لكم في الريب تترددون) فالإمام هنا لا يقصد الاستفهام وإنما خرج لغرض الأنكار والتوبيخ فهو من باب إستثارة المتلقي ولذلك استعمل الجملة الاستفهامية.

---

(١) ينظر: المعين في النحو: ١١٢.

(٢) ينظر: أصول النحو: ٣٢٩.

(٣)جواهر البلاغة: ٨٩.

(٤) بحار الأنوار: ١١٧/٥٣.

(٥) ينظر: مغني اللبيب: ٤١٣.

(٦) شرح الرضي : ٣٧٤/١ – ٤٧٥ .

(٧) ينظر: معاني الحروف: ٦٣.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في التوقيعات المهدويّةً احمد الله واثني عليه بأن وفقني لإنجاز هذا البحث وتم جني مجموعة من الثمرات نُجملُها:

- ان موضوع الجملة وأنماطها والبحث فيها ذو ثمار متعددة، فكل نمط أعطى معنى دلاليا مختلفًا، فمثلا الجملة الاسمية المثبتة الدالة على الثبوت والاستقرار استعملت في التوقيعات ؛ لأجل إثبات حق الإمام الحجة(عجل الله فرجه) في الولاية واستقرار الحق معه، أمّا الجملة الفعلية، فوردت بكثرة بإفادتها التجدد والحركة، وأضافتها للكلام نوعا من الانسيابية وملازمتها للمشككين والمرتابين.
- أشار البحث إلى أن ثم فرقا بين ما جعل متفاوتا من الأدوات فـ(لا) أقدم أدوات النفي وأدلهن، و(ظن) أقوى في إفادة تحقيق مضمون الكلام من (حسب)، و(لن) بدل (لا).
- جاءت (كان) حذف اسمها وخبرها، و قيل فيها لا يجوز حذف معموليها فهذا ممتنع عند النحويين لكنها وردت في التوقيعات المهدويّة.
- أورد(عليه السلام) الجمل الاستفهامية لإثارة انتباه المخاطب؛ ولأنها أكثر تأثيرا بالكلام ، وأحيانا يورد الجملة الطلبية في مؤخرة النص لا في مقدمته، في البداية يذكر جمل ماضوية، واسمية وقليل مضارعية من باب تقرير فضل أهل البيت (عليهم السلام)، ثم يلجأ إلى الأوامر نحو(اتقوا الله، سلموا لنا.....) .
- استعمل (عليه السلام) أسلوب التوكيد بكثرة لأن الإمام (عليه السلام)أراد توثيق كلامة للناس؛ لأنهم كانوا لا يصدقون بسهولة في ذلك الوقت.
- إن الإمام المهدي(عليه السلام) يستشهد بالآيات القرآنية بلفظها أو بمضمونها ، واستعمال مفردات قرآنية أيضا (كعتل وزنيم) من باب تعزيز الدلالة الروحية وشغفه بالقران.
- استعمل الإمام المهدي(عليه السلام) الجمل الاعتراضية لأجل التقديس وتمجيد الله، والأئمة (عليهم السلام)، وشاعت الجملة الفعلية خبرا.

- أثبتت الباحثة ليس بالضرورة أن يأتي جواب الشرط مسببا عن فعل الشرط وذلك بالاستناد إلى رأي الدكتور فاضل السامرائي.
- وظف الإمام المهدي(عليه السلام) كل لفظة وكل أداة لصالحه لإيصال خطابة إلى جمهوره بأسلوب سهل وموجز.

التوصيات والمقترحات:

تقترح الباحثة مجموعة من الدراسات التي ترى انها تستحق الدراسة:

- التوقيعات المهدويّة دراسة تداوليّة.
- أسلوب الإقناع في كلام المهدي(عجل الله فرجه).
- ظاهرة التناص في التوقيعات المهدوية .

وختامًا أسأل الله أن يمنَّ علينا بالقبول والتوفيق أنهّ نعم المولى ونعم المجيب.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تح: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ط٢، ١٣٠٣هـ- ١٨٨٦م.
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تح: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، ط٢، (د. ت).
- الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، (ت٣١٦هـ)، تح د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، شوقي المعري، دار الحارث، دمشق، ط١، ١٩٩٧م.

❖ إعراب الجمل وأشباه الجملة، فخر الدين قباوة، دار القلم العربي، ط٥، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
❖ أعراب القران المنسوب إلى الزجاج، تح: إبراهيم الابياري ، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري- القاهرة ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د. ط. ت).
❖ أعلام الهداية الامام المهدي المنتظر، لجنة التأليف: المجمع العلمي لأهل البيت، قم، ط١، ١٤٢٢هـ.
❖ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ابن السيد البطليوسي عبد الله بن محمد (ت٥٢١هـ)، تح: الأستاذ مصطفى السقا، و الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٦، (د. ط).
❖ الامام المهدي من المهد إلى الظهور، محمد كاظم الموسوي القزويني، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
❖ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الامام علي بن ابي طالب(ع)، قم، ط١، ١٤٢٦.
❖ أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف (ت ٧٦١هـ)، اعتنى به: محمد نوري بن محمد بارتجي، دار المغني، الرياض، ط ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
❖ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام)، محمد باقر المجلسي، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي، ط ١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
❖ بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب، ٢٠٠٣م، (د. ط).
❖ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: د. محمود محمد الطناحي، راجعة: عبد السلام محمد هارون، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، (د. ط. ن)
❖ تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، (د. ط).

❖ التحقيق في كلمات القران الكريم، حسن المصطفوي، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي- طهران، ط ١، ١٣٩٣هـ .

❖ التطبيق النحوي، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط ٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

❖ التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، اخرجه وصححه: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

❖ التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، مكتبة لبنان، ١٩٨٥هـ، (د. ط).

❖ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، منشورات ناصر خسروا – طهران، ١٣٣٠هـ-١٩١٢م، (د. ط).

❖ الجملة الاسمية عند ابن هشام الأنصاري، أميرة علي توفيق، مكتبة الزهراء، ١٣٩١هـ-١٩٧١م، (د. ط).

❖ الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط٢، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

❖ الجملة العربية مكوناتها-أنواعها-تحليلها، محمد إبراهيم عباده، مكتبة الآداب، ط٢، ٢٠٠١م.

❖ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط. ت).

❖ حاشية الصبان شرح الأشموني على الفيه ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، (د. ط. ت).

❖ حياة السفراء الأربعة للأمام المهدي(عج) ، محمد جليل خلف الازيرجاوي، منشورات العطاء، ط١، ١٤٢٧.

❖ دلالة التقديم والتأخير في القران الكريم دراسة دلالية نحوية، منير محمود المسيري، مكتبة وهبة، ط١ ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

❖ الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري، الدار العليمة الدولية، ط١، ٢٠٠٢م.

❖ دلائل الأعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ أو سنة ٤٧٤هـ) ، صححه: محمد عبد مفتي الديار المصرية والأستاذ محمد محمود التركزي الشنقي، وعلق حواشيه: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

❖ دلائل الإمامة، لابي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

❖ رصف المباني في شرح حروف المعاني، احمد عبد النور المالقي، (ت٧٠٢هـ)، تح: أ. د. احمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

❖ روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي، (ت١٢٧٠هـ)، إدارة الطباعة المنيرة، أحياء التراث العربي- بيروت، ط٢.

❖ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٦٧٢ هـ)، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، ط٢، (د. ت).

❖ شرح التسهيل لابن مالك، (ت٦٧٢هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، جيزة، ط ١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

❖ شرح التصريح على التوضيح لألفيه ابن مالك في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، المطبعة الأزهرية المصرية، ط ٢، ١٣٢٥ هـ.

❖ شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستربادي (ت٦٨٨هـ)، صححه وعلق عليه: يوسف حسن عمر، منشورات قاز يونس- بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦م.

❖ شرح الكافية الشافية، ابن مالك جمال الدين(ت٦٧٢هـ)، تح: د. عبد المنعم احمد هريري، دار المأمون للتراث – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

❖ شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٢هـ)، قدمة ووضع هوامشه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

❖ شرح شذور الذهب، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، وبذيلة محطات رحلة السرور إلى شرح وأعراب شواهد الشذور، بركات يوسف هبور، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ٣، ١٤٣٤ هـ- ٢٠١٣م.

❖ شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد (ت٦٥٥هـ)، دار الكتاب العربي، بغداد، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

❖ الصحيفة المهدوية، إبراهيم بن محسن الكاشاني، دار الحوراء، بيروت، (د. ط) (د. ت)..

❖ العلامة الأعرابية في الجملة بين القديم والحديث، د. محمد حماسة عبد اللطيف، جامعة الكويت، ط١، ١٩٨٤م.

❖ علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

❖ العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(ت ١٧٠هـ)، تح د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

❖ الغيبة، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: علي اكبر الغفاري، منشورات الفجر، بيروت، ط١، (د. ت).

❖ الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد بن احمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ(ت ٨٥٥هـ)، تح : سامي الغريري، مؤسسة دار الحديث الثقافية، قم، ط١ ، ١٤٢٢هـ .

❖ الفواصل القرآنية (دراسة بلاغية)، علي محمد خضر، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

❖ في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

❖ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن محمود الشيرازي الفيروز آبادي(ت١٢٩١هـ) ، تح: انس محمد الشامي، وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، (د. ط).

❖ كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان،(ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

❖ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، اعتنى به : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت١٠٩٤هـ)، اعده ووضع فهارسه: د. عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط ٢، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

❖ كمال الدين وتمام النعمة، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)، تح: الأستاذ علي اكبر الغفاري، مؤسسه النشر الإسلامين قم، ط٥، ١٤٢٩هـ.

❖ لسان العرب، ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، (د. ت).

❖ مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود احمد نحلة، مكتبة الآداب، ط١، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٥م.

❖ المشكاة الفتحية على الشمعة المضيئة في علم اللغة العربية، محمد بن محمد الديماطي(ت١١٤٠هـ)، تح د. يحيى مراد، دار الكتب العملية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٤م.

❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، احمد بن محمد بن علي المقرى الفيرومي، (ت٧٧٠ هـ)، تح: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف– القاهرة، ط ٢، (د. ت).

❖ المطالع السعيدة في شرح الفريدة، جلال الدين السيوطي، تح: د. نبهان ياسين حسين، دار الرسالة– بغداد، (د. ط. ت).

❖ معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، تح: عرفان بن سليم العشا حسونه الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، (د. ط. ت).

❖ معاني النحو، فاضل صادق السامرائي ، دار الفكر، عمان ، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

❖ معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

❖ المعجم المفصل في النحو العربي، د. عزيزة فوال باباستي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط ١، ١٤١٣هـ .

❖ المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، ط ١٤٠٠، هـ-١٩٨٠م.

❖ معجم محمود محمد شاكر، منذر محمد سعيد أبو شعر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

❖ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد عبد بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م،(د. ط).

❖ مفردات ألفاظ القران، حسين بن محمد راغب أصفهاني، ذوي القربى، (د. ط. ت).

❖ مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر(د. ط. ت).

❖ المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تح: محمد عبد الخالد عضيمة، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

❖ من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، مصر، ط ٣، ١٩٦٦.

❖ منة المنان في الدفاع عن القران، السيد محمد الصدر، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م.

❖ موجز دائرة معارف الغيبة، مركز الدارسات التخصصية في الامام المهدي، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٧هـ

❖ الميزان في تفسير القران، محمد حسين الطبطبائي ، مؤسسة دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٧٦هـ، (د. ط).

❖ نحو الفعل، احمد عبد الستار الجواري، مطبعة الجامع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٩٤هـ-١٩٤٧م، (د. ط).

❖ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٧٥م.

❖ نهج البلاغة، مجموعة ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، شرحه: محمد عبده، مكتبة لقاء، قم، ط ١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م .

❖ همع الهوامع في جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيوت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

مقالات:

❖ فن التوقيعات الأدبية في الثقافة العربية: حساني مامة، مقال نشر في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعه جيلاني اليابس، الجزائر، (د. ط. ت).